المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم
قسم القراءات

كنز المعاني شرح حرز الأماني

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي

الملقب بشعلة ت (٦٥٦هـ)

دراسة وتحقيق

من أول الكتاب إلى آخر سورة الأنعام

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد

عبد الرحيم بن عبد الله بن عمر الشنقيطي

إشراف فضيلة الدكتور

محمد محمد خميس شعبان

الجزء الأول

العام الجامعي

١٤٢٧هـ / ١٤٢٨هـ

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فأحمد ربي جل وعلا حمد الشاكرين وأثني عليه ثناء المستكثرين على ما وفق وأعان من إتمام هذا البحث وضرب أغواره وأنجاده ثم أتقدَّم بوافر الشكر وغامر العرفان لوالدي الكريمين الذين لم يفتآ عطاء لي ونصحاً ودعاءً جزاهما الله عني خير الدنيا والآخرة، كما أتقدم بالشكر الجزيل للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ممثلة في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية على ما أتاحته لي من فرصة إتمام الدراسة لمرحلة الدكتوراه، فجزى الله تعالى القائمين عليها خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور محمد محمد خميس شعبان الذي تفضَّل حليما كريما بالإشراف على هذا البحث، وأعطاني من علمه ووقته وكريم خلقه وتعامله ما أسأل الله تعالى له به خير الدنيا والآخرة، كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من مدَّ يد العون لي في هذا البحث من المشايخ الفضلاء والإخوة الكرماء، وأخص منهم بالذكر شيخي الفاضل الشيخ الدكتور سالم محمد محمود الجكني، والأستاذ الفاضل أحمد بن سيِّد الحسين، جزى الله الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة آمين.

المقدمة:

وتتضمن:

١- أهمية الموضوع (الكتاب المحق وقيمته العلمية).

٢- سبب اختيار الموضوع.

٣- خطة البحث.

٤- منهجي في البحث.

أهمية الموضوع (الكتاب المحقق وقيمته العلمية):

يظهر ذلك من الأمور التالية:

١- أنه شرح ومعلوم ما للشرح من فوائد جليلة من فتح مقفلات وجلي مبهمات وتفصيل إيجاز وتعليل أحكام وغير ذلك.

٢- أنه شرح كتاب عمدة في علم القراءات- كتاب حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع- ولا أدل على ذلك من اتصال سند الإقراء بمضمونه إلى عصرنا الحاضر.

٣-ما لمؤلف كتاب الحرز الإمام الشاطبي من مكانة علمية عالية في شتى العلوم عامة وفي علم القراءات خاصة تلك المكانة التي ألقت بظلالها على نظمه فخـــرج في صورة بديعة.

٤-ما لمؤلف الشرح الإمام شعلة من قدر رفيع في علم القراءات وعلم العربية فهـــذا يؤهله لشرح كتاب الحرز شرحاً متقنا نافعاً.

٥- ما للشرح من قيمة علمية عالية تظهر من الأمور التالية:

أ- تقدمه؛ فقد توفي الإمام الشاطبي_ رحمه الله_ عام ٥٩٠هـــ، وتوفي الإمـــام شعلة رحمه الله عام ٦٥٦هـــ.

ب-جودة التنظيم فقد بنى تأليفه على ثلاث قواعد: مباديء، ولواحق، ومقاصد، فالأولى في المعنى اللغوي، والثانية في الإعراب، والثالثة في المقصود من الكلام ملوحاً للمباديء بالباء، وللواحق بالحاء، وللمقاصد بالصاد.

ج- الأسلوب الحسن الذي جمع بين البعد عن الاقتصار المخل والتطويل الممـــل ناثراً درراً من الفوائد العلمية في القراءات والتوجيه والرسم واللغة وغيرها.

سبب اختيار الموضوع:

يتلخص هذا في النقاط الآتية:

١- ما تقدم في أهمية الكتاب وقيمته العلمية.

٢- أن كتب التراث لا تزال في حاجة ماسَّة لإخراجٍ محقَّقٍ تحقيقاً علمياً يثـــري المكتبة الإسلامية ويسهل لطلاب العلم الاستفادة منها لا سيما ما كان منها ذا أسلوبٍ سهلٍ يفهمه جميع طلاب العلم المنتهي منهم والمبتدئ ككتاب (كـــتر المعاني في شرح حرز الأماني) للإمام -شعلة-.

٣- أنَّ هذا الكتاب أعني (كتر المعاني في شرح حرز الأماني) خرج مطبوعاً مرتين أولاهما بإشراف الإتحاد العام لجماعة القراء بمصر، والثانية بتحقيـــق: الشـــيخ زكريا عميرات وطبع بـــ (دار الكتب العلمية) بيروت عام ١٤٢٢هـــــ، ولم يبين القائمون على الطبعة الأولى النسخة التي اعتمدوا عليها في هذا الإخراج، وليس في هذه الطبعة أثر لمقابلة النسخ التي يبنى عليها تصحيح النَّصِّ تصحيحاً معتبراً، ولا عزو للآيات القرآنية، ولا تخريج للأحاديث النبوية والآثـــار، ولا ترجمة للأعلام، ولا توثيق للمسائل العلمية من مصادرها، ولا نسبة الأبيـــات الشعرية لأصحابها.

أما الطبعة الثانية فقد اعتمد محققها على نسخة واحدة في عـــام (١٣٤٥هـــــ) وهذا يعدُّ قصوراً لأنَّ للكتاب نسخاً كثيرةً متقدِّمةً. وهذا الأمر انبنى عليه عـــدم وجود مقابلة مع النسخ الأخرى للكتاب حتى يصحح النَّصُّ بها تصحيحاً معتبراً، كما خلت هذه الطبعة من توثيق المسائل العلمية من مصادرها الأصـــلية، ومـــن ترجمة الأعلام، ومن نسبة الأبيات الشعرية لأصحابها، وبعد هذا العرض أقول: إنَّ الكتاب لازال بحاجة لإخراجٍ بتحقيق علمي معتبر وهو الأمر الذي أسعى إليـــه، والله المستعان وعليه التكلان.

خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على مقدمة، وتمهيد، وقسمين رئيســـين يمـــثلان مضـــمون الرسالة، وخاتمة، وفهارس، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

المقدمة وتتضمَّن:

١- أهمية الموضوع (الكتاب المحقق، وقيمته العلمية).

٢- سبب اختيار الموضوع.

٣- خطة البحث.

٤- منهجي في البحث.

التمهيد: وتحته مباحث:

المبحث الأول: تعريف بالناظم (الإمام الشاطبي).

المبحث الثاني: تعريف بكتاب حرز الأماني.

المبحث الثالث: عرض تاريخي موجز لشروح حرز الأماني.

مضمون الرسالة وهو قسمان:

القسم الأول الدراسة وهو فصلان:

الفصل الأول: دراسة عن المؤلف وعصره، وتحته مباحث:

المبحث الأول: اسمه وكنيته ولقبه ونسبته.

المبحث الثاني: مولده ونشأته.

المبحث الثالث: عصره.

المبحث الرابع: شيوخه.

المبحث الخامس: تلامذته.

المبحث السادس: رحلاته.

المبحث السابع: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث الثامن: مؤلفاته.

المبحث التاسع: ثناء العلماء عليه.

المبحث العاشر: وفاته.

الفصل الثاني: دراسة عن الكتاب، وتحته مباحث:

المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف، ونسبة العنوان للكتاب.

المبحث الثاني: سبب تأليف الكتاب.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الرابع: موقفه في القضايا العلمية التي يطرقها.

المبحث الخامس: مصادر المؤلف في كتابه.

المبحث السادس: مترلة شرح كتر المعاني للإمام شعلة بين شروح الشاطبية.

المبحث السابع: وصف نسخ الكتاب.

القسم الثاني: التحقيق، ومنهجي فيه سيأتي تفصيله.

الخاتمة: وتشتمل على أهمِّ النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشمل:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

٣- فهرس الأعلام.

٤- فهرس الأبيات الشعرية.

٥- فهرس المصادر والمراجع.

٦- فهرس الموضوعات.

منهجي في البحث:

منهجي فيه الآتي:

١- تصحيح نصِّ الكتاب بمقابلة النسخ، وقد اعتمدت على أربع نسخ وسـيأتي ذكرها بالتفصيل في وصف النسخ، وأثبت الاختلاف بينها في حاشـية الـنَّصِّ المحقق، وما وافق الأصل من النسخ فلا أذكره بل أكتفي بذكر المخالف منـها فقط اختصاراً، وأعتمد الأصوب من النسخ في حال الاختلاف، وأجعل العبارة الزائدة على الأصلِ أو المصححة فيه بين معقوفتين هكذا[ ]، وأما ما يكون بين النسخ من خلاف آخر فأجعل عبارته في المتن بين قوسين هكذا( ).

٢- ضبط أبيات الشاطبية.

٣- عزو الآيات القرآنية في المتن إن كانت الآية في موضعٍ واحد وفي الحاشـية إن كان لها أكثر من موضع.

٤- تخريج الأحاديث النبوية والآثار.

٥- توثيق المسائل العلمية من مصادرها الأصلية وتحقيقها وتحريرها عنـد الحاجـة، وأرتب المصادر حسب ترتيبها الزمني، إلا أني أقدم شروح الشاطبية على غيرها من كتب القراءات الأخرى؛ لأنَّها ألصق بالميدان المطروق (شرح الشـاطبية)، وأذكر بيانات المصدر الموثقِ منه عند أول ذكر له وفي حال تعدد الطبعات فإني أميز كل طبعة عن الأخرى، أمَّا المعاجم اللغوية، فإني أكتفي فيها بذكر مـادة الكلمة فقط.

٦- نسبة الأبيات الشعرية لأصحابها مع ذكر البحر والشاهد ووجه الاستشهاد.

٧- ترجمة الأعلام وقد ترجمت للأعلام الواردين في مضمون الرسالة، إلا مـن ورد ذكره من الخلفاء الراشدين ﷺ، أو الأعلام الذين ورد ذكرهم في سياق ترجمـة ما فلا أترجم لهم تجنباً للإطالة.

٨- مقابلة نصِّ الشاطبية مع نصِّ التيسير في كل الأبيات أصولاً وفرشاً وقد خلصت من ذلك لنتيجة ذكرتها في مبحث (التعريف بكتاب حرز الأماني) في التمهيد

التمهيد وتحته مباحث:

المبحث الأول: تعريف بالناظم (الإمام الشاطبي).

المبحث الثاني: تعريف بكتاب حرز الأماني.

المبحث الثالث: عرض تاريخي موجز لشروح حرز الاماني.

المبحث الأول: تعريف بالناظم (الإمام الشاطبي)

- هو القاسم: بن فِيُّره بن خلف بن أحمد أبو محمد وأبو القاسم الضرير الرعيني الشاطبي المقرئ الشافعي.

- ولد في أخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

- قرأ القراءات ببلدة شاطبة على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي [مات سنة بضع وخمسين وخمسمائة] ثم ارتحل إلى بلنسية فعرض بها القراءات والتيسير من حفظه، على أبي الحسن بن هذيل [ت:٥٦٤هـ] وسمع الحديث منه، ومن أبي الحسن بن النعمة [ت:٥٦٧هـ] وغيرهما، وارتحل للحجِّ فسمع من أبي طاهر السلفي [ت:٥٧٦هـ] وغيره ثم استوطن مصر فقصده الطلبة من نواحي الأرض؛ إذ كان إماماً علامة كثير الفنون مقرئاً حافظاً للحديث بصيراً بالعربية، صالحاً عابداً زاهداً.

- من مؤلفاته: ((حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)) ، و((عقيلة أتراب القصائد)) في الرسمِ، و((ناظمة الزهر)) في علم الفواصل.

- عرض عليه القراءات أبو الحسن علي بن محمد السخاوي [٦٤٣هـ] وهو أجلُّ أصحابه، وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي [٦٣١هـ]، والسديد عيسى بن مكي [٦٤٩]، ومرتضي بن جماعة بن عباد، والكمال علي بن شجاع الضرير [٦٦١هـ] وغيرهم.

• توفي-رحمه الله تعالى- في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمس مائة بالقاهرة[1].

١- انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٢/ص٥٧٣-٥٧٥)، (مؤسسة الرسالة)-بيروت- (ط١)،(١٤١٤هـ)، وغاية النهاية لابن الجزري (٢/٢٠-٢٣)، (دار الكتب العلمية)-بيروت-.

المبحث الثاني: تعريف بكتاب حرز الأماني.

• هو كتاب (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) قصيدة لامية من بحر الطويل سبك فيها الإمام الشاطبي القراءات السبع الصغرى في قالب شعري بديع وأسلوب جزل رفيع كتب الله له قبولاً سائداً وذكراً خالداً.

• بدأ الإمام الشاطبي رحمه الله نظمه بمقدمة حمد الله تعالى فيها وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر فضل القرآن وأهل القرآن، ثم ذكر الأئمة السبعة ورواتهم، ثم ذكر منهجه الذي سار عليه في نظمه، ثم ختم هذه المقدمة بجملة من النصائح والتوجيهات النافعة، ثم ذكر أصول القراء المطردة، بادئاً بباب الاستعاذة وخاتما بباب ياءات الزوائد، ثم ذكر فرش الحروف سورة سورة إلى أخر القرآن، ثم ذكر باب التكبير، ثم ذكر باب مخارج الحروف وصفاتها، ثم ختم قصيدته بحمد الله ودعائه والصلاة والسلام على رسوله ﷺ.

• نظم الإمام الشاطبي في قصيدته كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني [ت٤٤٤هـ] وقد قال عن ذلك:

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره فأجنت بعون الله منه مؤملا[٦٨]

وبمقارنة الشاطبية بالتيسير يتبين أن الشاطبية مع التيسير على أربعِ حالات:

الحالة الأولى: الموافقة التامة، وهذا هو الغالب الأعمُّ.

الحالة الثانية: الزيادة بأن يزيد الشاطبي على الداني بعض الأوجه كما في زيادة البسملة لورش وأبي عمرو وابن عامر في قول الشاطبي:

وفيها خلاف جيده واضح الطلا [١٠٢]

وعن هذه الحالة يقول الشاطبي:

وألفافها زادت بنشر فوائدٍ فلفت حياءً وجهها أن تفضلا[٦٩]

ولهذه الحالة أمثلة متعددة ذكرتها في مواضعها.

الحالة الثالثة: النقص بأن يترك الشاطبي ذكر بعض ما في التيسير كما في تركِ وجه الإسكان لشعبة وقالون وأبي عمرو في(نِعما) في الموضعين مع أنَّ هـذا الوجـه في التيسير ص٧١ وهذه الحالة نادرة الوقوع.

الحالة الرابعة: المخالفة والاعتراض بأن يخالف الشاطبي الداني في اختياره ويعترض عليه كما في شأن لفظ التعوذ فإنَّ الداني ذكر في التيسير ص ٢٦أنَّ لفظ الاسـتعاذة هو: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) لا غير واستدلَّ له بالكتاب والسنة. والشاطبي رحمه الله تعالى قال في باب الاستعاذة:

إذا ما أردت الدهر تقـرأ فاسـتعذ جهاراً من الشيطان بالله مسجلا
على ما أتى في النحل يسراً وإن تزد لربك تنزيهـاً فلسـت مجهـلا
وقد ذكرو لفظ الرسول فلم يـزد ولو صح هذا النقل لم يُبق مجملا

[٩٥-٩٧] وهذا نادر جداً .

هذا وأفضل طبعات (حرز الأماني ووجه التهاني) الطبعة التي ضبطها وصححها الشيخ محمد تميم الزعبي -حفظه الله- وهي مشهورة متداولة بين طلاب العلم.

المبحث الثالث: عرض تاريخي موجز لشروح حرز الأماني.

قد أكرم الله تعالى هذا النظم المبارك بأن وضع له قبولاً عامراً وذكراً عاطراً، فأقبل عليه طلاب العلم حفظاً لفنونه وعرضاً بمضمونه وتعاقب على شرحه أولو الألباب في إيجازٍ أو توسطٍ أو إسهابٍ حتى زاد مجموع شروحه على مائة كتاب.

وحسبي هنا في هذا العرض الموجز أن أذكر بعض تلك الشروح مرتبةً حسب وفيات أصحابها قاصداً بهذا العرض بيان أنَّ التأليف في شرح الشاطبية لم ينقطع منذ بدأ إلى عصرنا الحاضر مواكباً لحال القراءة بمضمّنها.

أولاً: القرن السابع الهجري:

١- شرح الشاطبية لعبد الرحمن بن أبي قاسم الأزدي المعروف بابن الحداد[ت: ٦٢٥هـ]

ويحتمل أن يكون أول من شرح الشاطبية[1].

٢- شرح الشاطبية المسمى بـ[فتح الوصيد في شرح القصيد] لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي [ت: ٦٤٣هـ] وهو مطبوع (بتحقيق: الدكتور مولاي محمد الإدريسي) (مكتبة الرشد).

٣- شرح الشاطبية لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي[ت:٦٥٦هـ] المسمى بـ(اللآلىء الفريدة في شرح القصيدة) وهو مطبوع بتحقيق (الشيخ عبد الرازق بن علي بن إبراهيم) (مكتبة الرشد).

٤- شرح الشاطبية لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة(ت ٦٥٦هـ) المسمى كتر المعاني في شرح حرز الأماني، الكتاب الذي قمت بتحقيق جزء منه.

٥- شرح الشاطبية لعلم الدين قاسم بن أحمد اللورقي (ت:٦٦١هـ) المسمى

١- انظر: غاية النهاية (١/ص٣٦٦)، ولم أقف على معلومات عن الكتاب.

بـــ(المفيد في شرح القصيد) وقد حقق الكتاب في رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أعدَّها الدكتور/ عبد الحميد بن ســـالم الصـــاعدي حفظه الله .

٦- شرح الشاطبية لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي (ت:٦٦٥هـــ) المسمى(إبراز المعاني من حرز الأماني) وهو مطبوع (بتحقيق الشيخ محمود بن عبد الخالق جادو رحمه الله) (الجامعة الإسلامية).

ثانياً القرن الثامن:

١-شرح الشاطبية لبرهان الدين أبي إســـحاق إبـــراهيم بـــن عمـــر الجعـــبري [ت:٧٣٢هـــ]، وقد طبع جزء منه بتحقيق: (أحمد اليزيدي)، (كليـــة آداب الرباط).

٢-شرح الشاطبية لأبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي [ت:٧٥٦هـــ]، وقد طبع جزء منه بتحقيق: د/أيمن رشدي ســـويد-حفظـــه الله- (دار نور المكتبات).

٣-شرح الشاطبية لمحمد بن عمر بن علي العماديّ [ت: بعد ٧٦٢هـــ] المســـمى بـــ(مبرز المعاني في شرح حرز الأماني)، وقد حقق جزء منه في رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أعدَّها الدكتور سامي بن عبد الشـــكور حفظه الله.

ثالثاً: في القرن التاسع الهجري:

١-شرح الشاطبية لمحبِّ الدين أبي عبد الله محمد بن محمـــود بـــن النجـــار البغدادي[1] [ت: ٨٤٣هـــ].

١- انظر: كشف الظنون: لحاجي خليفة، (١/ص٦٤٨)، (مكتبة المثنى)-بغداد-.

٢- شرح الشاطبية لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن أسد المصري[١] [ت: ٨٧٢هـ].

رابعاً: القرن العاشر:

١-شرح الشاطبية لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي [ت:٩١١هـ]، وقد حقق الكتاب في رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أعدها الدكتور خلف بن حمود الشغدلي حفظه الله.

٢-شرح الشاطبية لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي [ت:٩٩٥هـ]، وحقق الكتاب في رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى أعدها الدكتور: يحي زمزمي حفظه الله.

خامساً: في القرن الحادي عشر:

١- شرح الشاطبية لملا علي بن سلطان القارئ [ت: ١٠١٤هـ] وهو مطبوع في (المطبع المجتبائي الجديد) بدهلي.

٢- شرح الشاطبية لأبي زيد عبد الرحمن بن القاسم المكناسي[٢] [ت:١٠٨٢هـ].

سادساً: في القرن الثاني عشر:

١- شرح الشاطبية لعمر بن عبد القادر الأرمنازي [ت:١١٤٨هـ] المسمى بـ (الإشارات العمرية في حلِّ أبيات الشاطبية)[٣].

١- انظر: هدية العارفين لإسماعيل باشا، (١/ص١٣٣)، (ذيل على كشف الظنون).

٢- انظر: فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات (٢/ص٥٢٥).

٣- انظر: فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات (٢/ص٥٨٣).

٢- شرح الشاطبية لمحمد بن علي بن علوان الدمشقي [ت: ١١٧٢هـ] المسمى بـ(الفوائد السنية في حل ألفاظ الشامية)[١].

سابعاً: في القرن الثالث عشر:

١- شرح الشاطبية لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي [ت: ١٢١٤هـ] المسمى بـ (إتحاف الأخ الأود المتداني لمعاني حرز الأماني ووجه التهاني)[٢].

ثامناً: في القرن الرابع عشر:

١- شرح الشاطبية لعلي بن محمد الضبَّاع [ت: ١٣٨٠هـ]، المسمى بـ(إرشاد المريد إلى مقصود القصيد) وهو مطبوع بـ(مطبعة محمد علي صبيح وأولاده) بمصر.

وأخيراً: في القرن الخامس عشر:

١- شرح الشاطبية: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي:[ت١٤٠٣هـ] المسمى بـ(الوافي في شرح الشاطبية) وهو مطبوع بـ(دار السلام).

٢-شرح الشاطبية للشيخين سيد لاشين أبو الفرح وخالد بن محمد الحافظ (حفظهما الله تعالى وأمدَّ في عمرهما على طاعته) المسمى بـ(تقريب المعاني في شرح حرز الأماني) وهو مطبوع بـ(مكتبة دار الزمان).

١- انظر: فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات (٢/ص٦٠٦).

٢- انظر: فهرس آل البيت، مخطوطات القراءات (٢/ص٦٢٨).

مضمون الرسالة وهو قسمان

القسم الأوَّل: الدراسة، وهو فصلان:

الفصل الأول:

دراسة عن المؤلف وعصره وتحته مباحث:

المبحـــث الأول: اسمه وكنيته ولقبه ونسبته.

المبحث الثانـــي: مولده ونشأته.

المبحث الثالث : عصـــره.

المبحث الرابع : شيوخـــه.

المبحث الخامس: تلاميـــذه.

المبحث السادس: رحلاتـــه.

المبحث السابع : عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث الثامـــن: مؤلفاتـــه.

المبحث التاســـع: ثناء العلماء عليه.

المبحث العاشـــر: وفاتـــــه.

الفصل الأوَّل: دارسة عن المؤلف وعصره، وتحته مباحث:

المبحث الأوَّل: اسمه وكنيته ولقبه ونسبته[1].

اسمه: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين.

---

(١) انظر: طبقات القراء للذهبي (٣/ص١١٦٣-١١٦٤)، (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية)-الرياض- (ط١)، (١٤١٨هـ)، تحقيق د.أحمد خان، ومعرفة القراء للذهبي (٢/ص٦٧١-٦٧٢)، (مؤسسة الرسالة)-بيروت-(ط١)، (١٤٠٤هـ)، و: (٣/ص١٣٤٠-١٣٤١)، (سلسلة عيون التراث الإسلامي)-استانبول-(ط١)، (١٤١٦هـ)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٤٨/ص٢٨٢-٢٨٣)، (دار الكتاب العربي)-بيروت-، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣/ص٣٦٠)، (مؤسسة الرسالة)-بيروت-(ط١)، (١٤٠٥هـ)، ودول الإسلام للذهبي (٢/ص١٦١)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، والعبر للذهبي (٥/ص٢٣٤)، (مطبعة حكومة الكويت)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ص١٤٣٨) (دار إحياء التراث العربي)، والإعلام بوفيات الأعلام للذهبي ص٢٧٤، (دار الفكر المعاصر)-بيروت-، ومرآة الجنان لليافعي (٤/ص١٤٧)، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات)-بيروت-، والبداية والنهاية لابن كثير (١٣/ص٢٠٠-٢١٤)، (دار الفكر)-بيروت-(١٣٩٨هـ). والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب(٢/ص٢٥٦-٢٥٨)، (مكتبة السنة المحمدية)-القاهرة)، والوافي بالوفيات للصفدي (٢/ص١٢٢)، (دار إحياء التراث العربي)، وتاريخ ابن الوردي (٢/ص٢٠١)، وبدائع الزهور لمحمد بن أحمد بن إياس (ج١)، ص٧٨، (مطابع الشعب)، وغاية النهاية لابن الجزري (٢/ص٨٠-٨١)، (مكتبة الخانجي)-مصر-(١٣٥٢هـ)، وطبقات النحاة واللغويين للأسدي ص٥٥، مطبعة النعمان-النجف، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص٤٦٠-٤٧٧، (مطبعة السعادة)-مصر-(ط١)، (١٣٧١هـ)، والمنهج الأحمد للعليمي (٤/ص٢٧٠-٢٧٢)، (دار صادر)-بيروت-، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ص٢٨١-٢٨٢)، (مكتبة القدسي)-مصر- (١٣٥١هـ)، وديوان الإسلام لابن الغزي (٣/ص١٤٣-١٤٤)، (دار الكتب العلمية) -بيروت-، والأعلام لخير الدين الزركلي (٥/ص٣٢١-٣٢٢)، (دار العلم للملايين) -بيروت-، وكشف الظنون لحاجي خليفة (١/ص٦٤٧)، و:(٢/ص١٠٦٤، وص١٠٦٥، وص١١٨٩-١١٩٠)، (مكتبة بيروت وبغداد)، وهدية العارفين لإسماعيل باشا (٢/ص١٢٦)، (وكالة المعارف الجليلة)-استانبول-، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٨/ص٣١٥)، (مكتبة المثنى)-بيروت-، وتاريخ الموصل لسعيد الديوه جي (١/ص٢٥٥ وما بعدها)، (المجمع العلمي العراقي)، (١٤٠٢هـ).

وقد ذكرت مصادر الترجمة هنا جمعاً لها في مكانٍ واحدٍ فإذا ذكرت المصدر في مباحث الدراسة فلا أذكر الجزء والصفحة اكتفاءً بالذكر الأول.

وقيل: ابن حسين. ولم تتجاوز المصادر هذا الاسم فترفع إلى ما بعده.

ويقال في تسميته: ابن الموقِّع؛ لأنَّ أباه كان موقِّعاً عند (خيربك) كافل حلب[(١)].

كنيته: أبو عبد الله، وورد عند الذهبي[(٢)] -رحمه الله- في تاريخ الإسلام: أبو عبيد الله، وأظنه تصحيفاً؛ فلم ترد هذه الكنية في سائر مؤلفات الذهبي التي ترجمت له.

لقبه: لقِّب -رحمه الله- بألقاب تدلّ على عظم مكانته وجلالة قدره، وما كان عليه من علمٍ واسعٍ، وفهمٍ ثاقبٍ، وهي:

.((شعلة)) وهو أشهرها.

.((شمس الدين)).

.((كمال الدين)).

نسبته: ذكر في نسبته.

.المَوْصِلي: نسبة للمَوْصِل[(٣)]؛ وذلك لكونه استوطنها وعاش فيها حتى مات بها -رحمه الله-.

.الحَلَبي: نسبةً لحلب[(٤)]، وهذه النسبة وإن لم توجد-حسب اطلاعي- إلاَّ في "كشف الظنون" إلاَّ أنَّ هناك ما يشهد لها، فلعله عاش فترة من الزمن مع والده

---

(١) لم أقف على ترجمته، ولم أقف على تفصيل لهذا العمل المذكور.

(٢) هو محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، الإمام العلاَّمة، المحدث الحافظ المؤرخ صاحب المؤلفات المشهور، توفى سنة: (٧٤٨هـ).

انظر ترجمته في: فوات الوفيات للكتبي (٣/ص٣١٥-٣١٧)، (دار صادر)-بيروت- (١٩٧٤م) تحقيق د. إحسان عباس، وغاية النهاية (٢/ص٧١).

(٣) مدينة مشهورة من مدن العراق، سميت بهذا الاسم؛ لكونها وصلت بين دجلة والفرات، وقيل غير ذلك. انظر: معجم البلدان للحموي (٥/ص٢٢٣)، (دار صادر)-بيروت-وتاريخ الموصل لسعيد الديوه جي (١/ص٢٢).

(٤) مدينةٌ عظيمةٌ من بلاد الشام، وكان اسم "حلب" لقبا لتلّ قلعتها ثم صار اسماً للمدينة. انظر: زبدة الحلب لابن العديم (١/ص٩)، تحقيق ونشر سامي الدهان، ومعجم البلدان (٢/ص٢٨٢).

في حلب؛ إذ كان أبوه موقِّعاً عند كافل حلب-كما تقدم-.

.الحَنْبَلي: نسبةً لمذهبه الفقهي الذي كان عليه، وهو مذهب الإمام أحمد بن حنبل[1] -رحمه الله- كما سيأتي.

.الخَبَّاز: نسبةً لصنع الخبز؛ مهنة زاولها -رحمه الله- لكسب الرزق، ولا ضير.

---

(١) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، نزيل بغداد، أحد الأئمة الأربعة، ثقة حافظ فقيه حجة. مات -رحمه الله-سنة: (٢٤١هـ).

انظر: تقريب التهذيب لابن حجر ص٨٤، (دار الرشيد)-حلب- (ط٢)، (١٤٠٨هـ).

المبحث الثاني: مولده ونشأته[1]:

ولد شعلة -رحمه الله- سنة ثلاث وعشرين وستمائة من الهجرة، ولم تذكر المصادر-حسب اطلاعي- يوم أو شهر ولادته، ولا مكان ولادته، إلاَّ أنَّه لا يخلو من أن يكون إما بالموصل أو بحلب المدينتين اللتين يُنسب إليهما-كما تقدمَّ في نسبته- لم يترجح عندي في ذلك شيءٌ، كما لم يتبيّن لي مكان نشأته ابتداءً، ولكن يغلب على الظنّ أنَّ أكثر حياته كان في الموصل لما سيأتي، ومنذ نعومة أظفاره بدأ بطلب العلم فقرأ القرآن وتعلم القراءات صغيراً على شيخه أبي الحسن عليّ بن عبد العزيز الأربلي البغدادي، وتعلم الفقه والعربية والأدب وعلل القراءات والتاريخ حتى برع في كل ما تعلّمه.

قال الذهبي -رحمه الله-: (حدّثني تقيّ الدين أبو بكر المقصَّاتي[2] قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن عبد العزيز قال: كان شعلة نائماً إلى جنبي فاستيقظ فقال: رأيت الآن رسول الله ﷺ وطلبت منه العلم فأطعمني تمرات. قال أبو الحسن : فمن ذلك الوقت فتح عليه، وتكلَّم)[3] أهـ. أي صار ذا قولٍ معتبرٍ في العلم. والله تعالى أعلم

وكان حال معيشته -رحمه الله- متواضعاً، كما يظهر ذلك من مهنته التي كان يزاولها، حيث تقدَّم أنه كان خبازاً، وفي ذلك من عزَّة النفس، والتعفف والتواضع ما فيه، وكان رحمه الله مع علمه وتواضعه فاضلاً صالحاً زاهداًإماماً، استحقَّ وبكلِّ جدارةٍ أن يكون شيخ القراء بالموصلِ مع صغرِ سنِّه إذ مات وهو ابن ثلاث وثلاثين سنةً.

وهذه قرينة ظاهرة على أنَّ أكثرَ حياته -رحمه الله- كان في الموصل إذ يبعد غالباً

---

(١) انظر المصادر السابقة في المبحث الأول.

(٢) هو أبو بكر بن عمر بن مشيع، الإمام تقي الدين الجزري المقصاتي المقريء، ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة رحمه الله. انظر: معرفة القراء: (٢/ص٧٢٥-٧٢٦).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء: (٢٣/ص٣٦٠).

أن يتصدَّرُ شيخ وفي سنٍّ صغير إلا وقد مكث دهراً طويلاً في مكانٍ تصـــدُّره. والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث: عصره[1]:

الحالة السياسية: كانت دولة الأتابكة تحكم الموصل وحلب وغيرهما من البلاد منذ عام[٥٢١هـ] حتى عام: [٦٦١هـ] في وقت ضعف الخلافة العباسية، وكان الحكم في عام [٦١٦-٦٣٠هـ] قد آل لطفل صغير هو ناصر الدين محمود بن القاهر عز الدين الذي لم يكن يدبِّرُ أمور البلاد وإنما كان يدبرها رجل أرميني كان مملوكاً للأتابكة، هو بدر الدين لؤلؤ، وكان بدر الدين هذا قد قتل الحاكمين الذين كانا قبل هذا الطفل، وهما القاهر عز الدين [ت:٥٨٩هـ] وابنه نور الدين [ت:٦٠٧هـ]، وتحيَّن الفرصة لقتلِ هذا الصبي حتى تمكَّن منه عام [٦٣٠هـ]

ثم أخذ بعد ذلك في توطيد حكمه بشتى السبل بالسيف أحياناً، وبالموالاة والمحاباة أحياناً أخرى داخل دولته وخارجها.

كان يحابي العباسيين الخليفة العباسي المستنصر بالله وبعده حابى المستعصم بالله يهدي لهم الهدايا الوافرة ويظهر لهم تامَّ الولاء والطاعة، ولَّما تحرَّك المغول نحو دولة الإسلام، كان يكاتب الخليفة العباسي بأخبارهم، وفي المقابل كان يحابي المغول أيضاً ويقدِّم لهم ما يستطيعه من مساعدة حتى انحاز إليهم بالكلية، لَّما رأى ضعف الخلافة عن صدِّهم واستمرَّ على ذلك إلى أن مات في عام [٦٥٦ هـ] العام الذي سقطت فيه الخلافة على يد المغول الذين عاثوا في الأرض فسادا، وأهلكوا الحرث والنسل .

الحالة المعيشية: الموصل بلدٌ خصبٌ ذو طبيعة صحية ومناظر أخاذة، وأهلها أهل نشاط وجِدٍّ وأهل تواضع يألفون ويؤلفون، ففي هذا البلد الطيب وأهله الطيبين كانت الحياة منتعشة زراعة وتجارة وصناعة حتى صارت الموصل من أنعمِ بلاد وزمانها يقصدها الناس للإقامة والتجارة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

---

(١) انظر: تاريخ الإسلام للهذبي (٤٨/ص٢٨٢)، وما بعدها، والبداية والنهاية لابن كثير (١٣/ص٢٠٠-٢١٤)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص٤٦٠-٤٧٧، وتاريخ الموصل لسعيد الديوه جي (١/ص٢٥٥)، وما بعدها.

الحالة الدينية: الموصل بلد إسلامي سني وأهله أهل تدينٍ.

وكان المذهب السائد في ذلك الوقت هو المذهب الشافعي مع وجود المذهب الحنفي والمذهب الحنبلي كذلك.

وكان بعض أهلها على المذهب الشيعي، وبعضهم على الطريقة الصوفية، وبعضهم كان نصرانياً.

الحالة العلمية:كانت الموصل تزخر بالعلماء في فنون شتى، في القرآن وعلومه، في الحديث في الفقه، في التاريخ، في اللغة، في الطِّبِّ وغيرها من الفنون.

من هؤلاء العلماء الذين خدموا العلم تعليماً وتأليفاً:

١- عماد الدين علي بن أبي زهرون المقريء الموصلي [ت: ٦٨٢هـ]، وله كتاب التجريد في التجويد.

٢- موفق الدين الشيباني الكواشي المفسر [ت:٦٨٠هـ]، وله كتابي التفسير الكبير والتفسير الصغير.

٣- عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرسعني المحدِّث [ت: ٦٦١هـ].

٤- تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري الفقيه [ت:٦٤٣هـ].

٥- عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير المؤرخ المشهور [ت: ٦٣٠هـ]، صاحب الكامل في التاريخ.

٦- أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الصائغ النحوي [ت: ٦٤٣هـ]، صاحب شرح المفصل

٧- أبو الحسن علي بن أبي الفتح بن يحي كمال الدين الطبيب الموصلي [ت: ٦٣٤].

وغيرهم رحمهم الله تعالى رحمة واسعة ممن نفع الله بعلمهم تعليما وتأليفاً ولا غرو بعد هذا أن تنجب لنا الموصل إماماً علامة كالإمام شعلة رحمه الله تعالى.

المبحث الرابع : شيوخه[١].

تقدم في نشأته -رحمه الله- أنه قرأ القرآن وتعلم القراءات على شيخه أبي الحسن علي بن عبد العزيز الإربلِّي.

وأنه تعلم الفقه والعربية والأدب وعلل القراءات والتاريخ .

و لم تذكر المصادر -حسب اطلاعي- شيوخه في هذه العلوم .

ولعله أخذها أو بعضها عن شيخه المذكور آنفاً إذ كان فقيها نحويا -كما سيأتي في ترجمته- والحاصل أن المصادر التي وقفت عليها لم تذكر له غير شيخ واحد هو:

علي بن عبد العزيز بن محمد التقي أبو الحسن الإربلي، نزيل بغداد وأحد شيوخ القراء بها إمام بارع .

ولد سنة عشر وستمائة، قرأ على إبراهيم بن يوسف ابن بركة الموصلي، وأجازه الإمام أحمد بن محمد بن محمد أبي المكارم الواسطيّ [ت:٦٥٣هـ].

وقرأ عليه الإمام شعلة، ثم إنَّه سمع منه مصنفه ((الشمعة)) وغيره-أي سمع الشيخ من التلميذ-، وقرأ عليه أيضاً أبو بكر المقصاتيّ، وعليّ بن أحمد الجزريّ [ت:٦٩٣هـ]، وأحمد بن أبي البدر القلانسيّ والإمام إبراهيم بن عمر الجعبريّ [ت:٧٣٢هـ].

وروى عنه أبو العلاء الفرضيّ وقال: ((كان مقرئاً فقيهاً فرضياً نحوياً عدلاً)).

توفي -رحمه الله- في خامس رجب سنة: ثمان وثمانين وستمائه[٢].

---

(١) انظر المصادر السابقة في المبحث الأول.

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ص٦٧٩)، وغاية النهاية (١/ص٥٥٠).

المبحث الخامس: تلامذته[١]:

إنَّ وصف الإمام شعلة -رحمه الله- بشيخ القراء بالموصل يقتضي أن يكون له تلاميذ.

إلاَّ أنّ المصادر-حسب اطلاعي- لم تذكر له أيَّ تلميذٍ، وهذا أمرٌ في غاية الغرابة، ولعل إفساد المغول كان له أثرٌ في اندراس ذلك.

ومن طريف ما يذكر هنا أنَّ شيخه عليّ بن عبد العزيز الإربلي روى عنه.

فقد قال ابن الجزري[٢] -رحمه الله-: ((وقرأت كثيراً من نظمه على شيخنا أحمد بن رجب البغداديّ[٣] عن شيخه عن علي بن عبد العزيز الإربليّ عنه))[٤] أي- عن شعلة-.

وهذا يدلّ على تواضع شيخه -رحمه الله- وعلى ما كان عليه الإمام شعلة -رحمه الله- من مكانة علميةٍ عاليةٍ جعلت شيخه -رحمه الله- يروي عنه.

---

(١) انظر المصادر السابقة في المبحث الأول.

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد بن عليّ بن يوسف الجزري أبو الخير، إمام فنّ القراءات والتجويد، ولد سنة: (٧٥١هـ) وقرأ على أبي المعالي ابن اللبان وأبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب وأبي بكر بن الجندي وغيرهم، وقرأ عليه ابنه أبو بكر أحمد ومحمد بن الحسين الشيرازي وأبو بكر بن مصبح الحمودي وغيرهم كثير، توفى -رحمه الله- سنة: (٨٣٣هـ). انظر: غاية النهاية (١/ص٢٤٧-٢٥١).

(٣) هو أحمد بن رجب بن الحسن السلامي أبو العباس البغدادي، شيخ ابن الجزريّ، قرأ على أبي محمد عبد الله بن مؤمن الواسطي، وقرأ عليه ابن الجزري ومحمد بن يوسف الصغدي ويحيى الضرير وغيرهم، توفى سنة: (٧٧٥هـ). انظر: غاية النهاية (١/ص٥٣).

(٤) انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/ص٨١).

المبحث السادس: رحلاته[١]:

يمكن تقسيم هذه الرحلات إلى ثلاثة أقسام:

أوَّلا: قد تقدم أنَّه لم يتبين هل كان مولده ونشأته ابتداءً في حلب أم في الموصل؟ وعليه فيحتمل أنَّه رحل إمَّا من الموصل إلى حلب أو العكس، و لم تثبت المصادر له شيخاً في الموصل أو في حلب و لم تنف ذلك عنه، وعليه فلا يدرى أكانت رحلته هذه أو تلك لطلب العلم أم كانت لغيره.

وعلى كل حالٍ فالظاهر أنَّ استقراره كان في الموصل كما تقدَّم.

ثانياً: رحلته إلى شيخه علي بن عبد العزيز الإربليّ البغدادي:

وهي محتملة أن تكون إلى إرْبِل[٢] أو إلى بغداد؛ لأنَّ شيخه كان من إرْبِل ثم نزل بغداد، ولا يعلم تحديداً متى كان نزوله إلى بغداد ولا متى رحل الإمام شعلة إليه حتى يجزم بإحدى المدينتين.

ثالثاً: رحلةٌ لم ترد إلى في كتاب الأعلام حيث ورد فيه: ((وهاجر محمد -يعني شعلة- إلى القاهرة بعد زوال الدولة الجركسية)).

وهذا محلُّ نظرٍ؛ لأنَّ شعلة -رحمه الله- كان في فترة حكم الأتابكة لا الجراكسة ((المماليك))، وقد سقطت دولتهم بعد وفاة الإمام شعلة بقرنين[٣]. والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر المصادر السابقة في المبحث الأول.

(٢) إرْبِل: مدينة تابعةٌ للموصل وبينهما مسيرة يومين. انظر: معجم البلدان (ص١٦٦-١٦٧)، (دار الكتب العلمية)-بيروت-.

(٣) انظر: كتاب مصر والشام في عصر الأيوبيِّين والمماليك للدكتور سعيد عاشور ص٢٦٧ وما بعدها، (دار النهضة العربية)-بيروت-.

المبحث السابع: عقيدته ومذهبه الفقهي[(١)]:

قد كفاني -رحمه الله- مؤونة القول في هذا بما قاله عن نفسه في قصيدته التي مدح بها الإمام أحمد بن حنبل ((في إمامته وصبره وثباته على الحق)) حيث يقول فيها[(٢)]:

حمداً لـــربي إذ هـــداني دينـــه وعلى شريعة أحمدﷺ أنشاني

واختار مذهب أحمد لي مذهباً ومن الهوى والغي قد أنجاني

وقال قبل هذا:

واقصد لمذهب أحمد بن محمد أعني ابن حنبل الفتى الشيباني

فهو الإمام مقيم دين المصطفى من بعد درس معالم الإيمـــان

فهذا يدل دلالةً واضحةً على أنَّه كان على مذهب أهل السنة والجماعة عقيدةً؛ إذ اتبع أماماً من أئمتهم-أحمد بن حنبل رحمه الله- ويدلّ كذلك على أنَّ مذهبه الفقهي هو ((المذهب الحنبلي))، ومما يؤكد أيضاً أنَّه كان على المذهب الحنبلي مايلي:

١- أنَّ من ترجم له نسبه إلى هذا المذهب بقوله عنه: [الحنبلي].

٢- ذكره في طبقات الحنابلة؛ كالترجمة الواردة له في كتاب الذيل على طبقـــات الحنابلة، وفي كتاب المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد.

٣- أنَّه -رحمه الله- قد ألف نظماً في العبادات من ((مختصـــر الخرقـــي[(٣)] علـــى مذهب الإمام أحمد بن حنبل)).

هذا و لم يكن -رحمه الله- متعصباً لمذهبه الحنبلي وإن كان قد صدر منه ما يوهم

---

(١) انظر المصادر السابقة في المبحث الأول.

(٢) القصيدة مذكورة في مبحث مؤلفاته وهي مليئة بالشواهد على ما ذكرت، وذكـــرت هنـــا بعـــض الشواهد تجنباً للإطالة.

(٣) هو عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد، أبو القاسم الخرقي، صاحب المصنفات الكثيرة في مـــذهب الإمام أحمد بن حنبل، توفى -رحمه الله- سنة: (٣٣٤هـــ). انظر: طبقات الحنابلة لأبي الحسن البغدادي (٣/ص١٤٧) وما بعدها، تحقيق د.عبد الرحمن العثيمين، (جامعة أم القرى)-مكة-(١٤١٩هـــ).

التعصب؛ كقوله في القصيدة المتقدِّم ذكرها:

كن حنبليا ما حييـــت فـــإنني أوصيك خير وصية الإخوان

ويظهر عدم تعصبه من:

١- ذكره لأقوال أصحاب المذاهب الأخرى كالإمـــام أبي حنيفـــة[١] والإمـــام الشافعي[٢] كما صدر منه في شرحه للبيت [٦٠١] من الشاطبية.

٢- أنَّه ألف كتاباً في ذكر مناقب الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المشهورة كما سيأتي في مبحث "مؤلفاته".

---

(١) انظر: ترجمته عند شرح البيت [٦٠١] في قسم التحقيق.

(٢) انظر: ترجمته عند شرح البيت [٦٠١] في قسم التحقيق.

المبحث الثامن: مؤلفاته[1]:

للإمام شعلة مؤلفات عدة في فنون شتى نظماً ونثراً.

أوَّلاً: في علوم القرآن:

١- الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية.

وهي قصيدة رائية جمع فيها المؤلف القراءات السبع، وهي نحو نصف الشاطبية، وتوجد نسخة منها في مكتبة خدا بخش في الهند، برقم: (١٩٣٨)، وعدد أوراقها (٢٠٣).

وهو من الكتب التي روى منها الإمام ابن الجزري القراءات العشر في كتابه النشر[2].

٢- كنز المعاني في شرح حرز الأماني:

الكتاب الذي قمت بتحقيق جزء منه في هذه الرسالة.

٣- نظم اختلاف عدد الآي برموز الجمّل. «ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد». وتوجد نسخة منه في مكتبة جستربني بدبلن ضمن مجموع برقم: (٣٩٦١).

٤- الناسخ والمنسوخ في القرآن: «صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ»، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محمد إبراهيم عبد الرحمن فارس، مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة.

ثانيا: في العقيدة والمنهج:

١- التلويح بمعاني أسماء الله الحسنى الواردة في الصحيح.

و لم أقف على معلومات عنه.

٢- الفتح لمغلق حزب الفتح.

---

(١) انظر المصادر السابقة في المبحث الأول.

(٢) انظر النشر (١/ص٩٤-٩٥)، (دار الفكر).

و لم أقف على معلومات عنه.

٣-شرح تصحيح المنهاج لابن قاضي عجلون.

و لم أقف على معلومات عنه.

ثالثا: في الفقه.

١- نظم العبادات من (مختصر الخرقيّ).

و لم أقف على معلومات عنه.

رابعاً: في اللغة العربية:

١- العنقود: قصيدة في النحو نظماً لعقود ابن جني في العربية.

و لم أقف على معلومات عنه.

٢- شرح القصيدة الرائية لابن مزاحم في الإنشاء.

و لم أقف على معلومات عنه.

خامساً: في التاريخ والتراجم

١- نظم منثور الكلام في ذكر الخلفاء الكرام.

و لم أقف على معلومات عنه.

٢- غاية الاختصار في مناقب الأربعة أئمة الأمصار.

و لم أقف على معلومات عنه.

٣- تاريخ الموصل.

و لم أقف على معلومات عنه.

ومن شِعْرِه:

ما قاله في مدح الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-[1]:

دع عنك ذكـــر فلانـــة وفـــلان واجنب لما يلهي عـــن الـــرحمن

(١) القصيدة مذكورةٌ في المنهج الأحمد (٤/ص٢٧١-٢٧٢).

واعلم بـأنَّ المـوت يـأتي بغتـة ... وجميع ما فوق البسـيطة فـاني
فإلى مـتى تلـهو وقلبـك غافـل ... عن ذكر يوم الحشـر والميـزان
أتراك لم تك سامعاً ما قـد أتـى ... في الـنص بالآيـات والقـرآن
فانظر بعـين الإعتبـار ولا تكـن ... ذا غفلة عـن طاعـة الـديان
واقصد لمذهب أحمـد بـن محمـد ... أعني ابن حنبل الفتى الشـيباني
فهو الإمام مقيم ديـن المصـطفى ... من بعد درس معـالم الإيمـان
أحيـا الهـدى وأقـام في إحيائـه ... متجرداً للضرب غـير جبـان
تعلوه أسـياط الأعـادي وهـو لا ... ينفك عـن حـق إلى بهتـان
ويقول عند الضرب لسـت بتـابع ... -يا ويحكم- لكم بلا برهـان
ما ذا أقـول غـدا لـربي إذ أنـا ... وافقتكم في الـزور والبـهتان
وعدلت عن قول النبي-ﷺ-وصحبه ... وجميع من تبعـوه بالإحسـان
أترون أني خـائف مـن ضـربكم ... لا والإلـه الواحـد المنـان
كن حنبليـا مـا حييـت فـإنَّني ... أوصيك خير وصـية الإخـوان
ولقد نصحتك إن قبلـت فأحمـد ... زين الثقـات وسـيد الفتيـان
من ذا أقـام كمـا أقـام إمامنـا ... متجرداً من غـير مـا أعـوان
مستعذباً للمـر في نصـر الهـدى ... متجرعـاً لمضاضـة السـلطان
وسـلا بمهجتـه وبـايع ربَّـه ... أن لا يطيـع أئمـة العـدوان
وأقام تحت الضـرب حـتى إنَّـه ... دحض الضلال وفتنـة الفتـان
وأتى برمح الحق يطعن في العـدى ... أهل الضلال وشيعة الشـيطان
من ذا لقي ما قد لقيه مـن الأذى ... في ربه مـن سـاكن البلـدان
فعلى ابن حنبل السـلام وصـحبه ... ما ناحت الورقاء في الأغصـان

إنِّـــي لأرجـــو أن أفـــوز بحبـــه وأنال في بعثي رضـــى الـــرحمن
حمـــداً لـــربي إذ هـــداني دينـــه وعلى شـــريعة أحمـــدٍ أنشـــاني
واختار مذهب أحمـــدٍ لي مـــذهباً ومن الهوى والغي قـــد أنجـــاني
من ذا يقوم من العباد وبشكر مـــا أولاه ســـيده مـــن الإحســـان

المبحث التاسع: ثناء العلماء عليه.

سطر العلماء -رحمهم الله تعالى- أقوالاً في علمه وفضله ومن ذلك:

١-●قول الذهبي في تاريخ الإسلام: ((وكان مع ما آتاه الله من الحفظ والذكاء وكثرة العلم صالحاً متواضعاً خيِّراً متعففاً جميل السيرة بارعاً في العربية بصيرا بعلل القراءات)).

● وقال أيضاً في معرفة القراء الكبار: ((كان شاباً فاضلاً، ومقرئاً محققاً، ذا ذكاء مفرطٍ، وفهمٍ ثاقبٍ، ومعرفةٍ تامةٍ باللغة والعربية-إلى أن قال-: ونظمه في غاية الجودة)).

● وقال أيضاً في المصدر نفسه: ((كان شيخنا التقي المقصاتي يصف شمائله وفضله ويثني عليه-أي الإمام شعلة-)).

٢-●وقال ابن الجزري في غاية النهاية: ((إمامٌ ناقلٌ، وأستاذٌ عارفٌ كاملٌ، وصالحٌ زاهدٌ)).

٣-● قول تقي الدين ابن قاضي شهبه الأسدي الشافعي النحوي [ت:٨٥١هـ]، صاحب طبقات النحاة واللغويين[(١)]: ((الإمام المقرئ، النحوي اللغوي)).

٤-●قول الإمام أبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي الحنبلي (ت:٩٢٨)، صاحب المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد[(٢)]: ((المقرئ الفقيه الأديب)).

---

(١) انظر في ترجمته الأعلام (٢/ص٦١).

(٢) انظر في ترجمته الأعلام (٣/ص٣٣١).

٥-● قول الأستاذ عمر رضا كحالة [ت:١٤٠٨هـ] صاحب معجم المؤلفين: ((مقرئٌ، فقيهٌ، مؤرخٌ، أديبٌ، ناظمٌ، نحويٌ، لغويٌ)).

المبحث العاشر: وفاته[1]:

بعد حياةٍ عامرةٍ بالفضل والعلم شاء الله تعالى أن تكون وفاة الإمام شعلة في شهر صفر سنة ست وخمسين وستمائة في الموصل، وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة، ولم تذكر المصادر-حسب اطلاعي- يوم وفاته تحديداً، كما لم تذكر سبباً لوفاته -رحمه الله-.

- وورد في كتاب العبر للذهبي: ((عاش ثلاثاً وثمانين سنةً)) وهذا تصحيفٌ ظاهرٌ، فلم يرد هذا العمر في سائر مؤلفات الذهبي التي ترجمت له.
- وفي ذيل طبقات الحنابلة وكذا في المنهج الأحمد قولٌ آخر في سنة وفاته حيث قيل إنَّها كانت ((سنة خمسين)) وهذا قولٌ شاذٌّ فأكثر المصادر على أنَّ وفاته كانت ((سنة ست وخمسين وستمائة)) رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

آمين

---

(١) انظر المصادر السابقة في المبحث الأول.

الفصل الثاني:

دراسة الكتاب، وتحته مباحث:

المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف، ونسبة العنوان للكتاب.

المبحث الثاني: سبب تأليف الكتاب.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الرابع: موقفه في القضايا العلمية التي يطرقها.

وتحته مطالب:

المطلب الأول: موقفه في عرض القراءات.

المطلب الثاني: موقفه في توجيه القراءات.

المطلب الثالث: موقفه في عرض اللغة.

المطلب الرابع: موقفه في الترجيح والاختيار.

المطلب الخامس: موقفه في الاستدلال.

المطلب السادس: موقفه في تعقب الإمام الشاطبي رحمه الله

المبحث الخامس: مصادر المؤلف في كتابه:

المبحث السادس: منزلة شرح كنز المعاني للإمام شعلة بين شروح الشاطبية.

المبحث السابع: وصف نسخ الكتاب.

المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف، ونسبة العنوان للكتاب:

•اعتمدت في توثيق نسبة الكتاب للمؤلف على أمرين:

أولهما: ما ذكر في بعض المصادر التي ترجمت للإمام شعلة-رحمه الله- من نسبة كتاب (**كتر المعاني في شرح حرز الأماني**) له، كما في الكتب التالية:

١- غاية النهاية (٢/ص٨١).

٢- الأعلام (٥/ص٣٢١).

٣- كشف (١/ص٦٤٧).

٤- هدية العارفين (٢/ص١٢٦).

ثانيهما: ما هو مكتوب في ورقة غلاف نسخ كتاب (**كتر المعاني في شرح حرز الأماني**) التي اعتمدت عليها من نسبة هذا الكتاب للإمام شعلة.

• أمَّا عنوان الكتاب فهو: (**كتر المعاني في شرح حرز الأماني**) وقد اعتمدت في هذا على ما ذكره المصنف-الإمام شعلة- في مقدِّمة الكتاب حيث قال: ((وسميته كتر المعاني في شرح حرز الأماني)) وكفى به معتمداً.

المبحث الثاني: سبب تأليف الكتاب.

أراد الإمام شعلة -رحمه الله- أن يخرج كتاباً في شرح ((حرز الأماني)) يكون وسطاً بين طرفي الإيجاز المخل والإطناب الممل في أسلوبٍ سهلٍ، وترتيب منسقٍ.

وقد أفصح -رحمه الله- عن ذلك بقوله في مقدمة كتابه: ((لكنه-أي كتاب حرز الأماني- لغزارة رموزه المرموزة مع الوجازة قد تبقى من معاضله، وانغلاق مسائله في القلوب حزازةٌ، وشروحه وإن كثرت وقعت في طرفيْ الإيجاز المخل والإطناب الممل)) إلى أن قال: ((فشرحت له كما ألقي في الروع، شرحاً أسلك فيه القصد المشروع مخرجاً للكتاب عن قبيل الألغاز، موضحاً توضيح من يهدر بين الإطناب والإيجاز، مؤسسا مبنى تأليفي على ثلاثة قواعد مبادٍ، ولواحق، ومقاصد)). إلى آخر ما قال -رحمه الله-.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب:

- بدأ المصنف-رحمه الله- كتابه بحمد الله، والثناء عليه سبحانه وتعالى بما هو أهله، ثم ثنى بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه.
- ثمّ ذكر فضل القرآن الكريم، وفضل الاشتغال به، وفضل علم القراءات، وتعلمه.
- ثمّ ذكر أنّ من أحسن ما ألف في علم القراءات (حرز الأماني ووجه التهاني) للإمام الشاطبي.
- ثمّ بين سبب تأليفه شرحه للكتاب المذكور.
- ثم بين منهجه في الشرح، وأنّه بناه على ثلاث قواعد، مباد، ولواحق، ومقاصد، فالأولى في المعنى اللغوي، والثانية في الإعراب، والثلاثة في المقصود من كلام الناظم، ويرمز للأولى بالباء هكذا (ب)، والثانية بالحاء هكذا (ح)، والثالثة بالصاد هكذا (ص).

وسار على هذا المنهج في كل الكتاب بدءً بشرح المقدمة ثم الأصول ثم فرش حروف سور القرآن، ثم باب التكبير، ثم باب مخارج الحروف وصفاتها، ثم خاتمة النظم.

وسأذكر هنا في هذا المبحث منهجه في كل فقرة من هذه الفقرات.

أولاً: (ب): ويتلخص منهجه فيها فيما يلي:

١- يذكر في هذه الفقرة معنى ما يراه محتاجاً إلى بيان لغوي بأسلوب سهل مختصر.

٢- يورد معنى واحداً، أو يورد أكثر من معنى للفظ المراد بيان معناه، مثل ما ورد عند شرح البيت [٣٤] قال-رحمه الله-: ((الشذا: كسر العود أو المسك)).

٣- يذكر حيناً أصل اشتقاق الكلمة وتصريفها، ثم يبين المراد في البيت، مثل قوله عند شرح البيت[٢١]: ((زهرا: جمع أزهر أفعل التفضيل)) إلى أن قال: ((بمعنى المضيء المشرق))، ومثل قوله عند شرح البيت[٥٧]: ((الذكاء-بالفتح-: ثقوب النار، وبالضم: الشمس، والمراد: ذهنك الثاقب)).

٤- يذكر حيناً دليلاً للمعنى المذكور كما في شرح البيت [٦] حيث قال: ((جديد من الجد وهو العظمة، قال الله: ﴿تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾)).

٥- يذكر حيناً المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، مثل ما ورد عند شرح البيت [١٠٩] حيث قال: ((الإشمام: من أشممته الطيب)) إلى أن قال: ((والإشمام عندهم على أربعة أنواع: خلط الحرف بالحرف...)) إلى آخر ما قال.

٦- يربط حيناً بين المعنى اللغوي والاصطلاحي كما في شرح البيت[١١٦] حيث قال: ((الإدغام: إدخال الشيء بالشيء ...)) إلى أن قال: ((سميّ إدخال أحد الحرفين في الآخر به للمشابهة)).

٧- قد لا يذكر معنى اللفظ بل يقول: ((معروف)) مثل ما ورد عند شرح البيت [٣٤] حيث قال: ((والقرنفل: معروف)).

٨- قد يذكر معنى غير واف، مثل ما في شرح البيت[٧]، حيث قال: ((الأترج: جمع الأترجة)). فقط و لم يبين ما هي الأترجة.

٩- قد يعرف بعلم ورد في البيت، مثل ما في شرح البيت [٩٨]، حيث عرّف بالمهدويّ.

١٠- قد يذكر معنى ما هو واضح مثل ما ورد في شرح البيت [٤٠٦] حيث قال: ((المقفل: المغلق وهو)). واضح-والله أعلم- على حد فهمي القاصر.

١١- قد يترك إيضاح ما ليس واضحاً مثل كلمة ((صريح))، في البيت [٤١]، ((أبو عمرهم واليحصبي ابن عامر صريح ...)). وليس معناه مشهوراً-والله تعالى أعلم- على حد فهمي القاصر.

وهذه النقاط الثلاثة الأخيرة قد تعدّ من المآخذ عليه، ولكنها نادرة الوقوع، والحمد لله رب العالمين.

ثانيا: (ح):

١- يورد في هذه الفقرة إعراب ما يراه محتاجاً للإعراب من الألفاظ الواردة في النظم

باسلوب سهل مختصر.

٢- يذكر إعراباً أو أكثر للفظ المراد إعرابه، مثل ما ورد عند شرح البيت [١] حيث قال: ((ورحماناً ورحيماً وموئلا: منصوبات على التمييز، أو على الحال، أو على المدح)).

٣-يذكر حيناً معنى اللفظ، مثل ما في شرح البيت [١٢] حيث قال:((من في من القبر: ابتدائية أو بيانية)).

٤- يذكر حيناً شاهدا من الكتاب أو السنة على ما أورده، مثل ما في شرح البيت [٦]حيث قال: إذ تعليل مثله في قوله تعالى:﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾، أو عند شرح البيت [١١] حيث قال: ((و((في)) حينئذ بمعنى الباء السببية نحو قوله ﷺ: (في خمس من الإبل شاة) أي: بسبب خمس)).

٥- يستشهد حيناً بكلام العرب نثرا وشعراً مثل قوله عند شرح البيت[٩٥] حيث قال: ((وتقرأ في تقدير أن تقرأ بمعنى القراءة)) إلى أن قال: ((كما تقول في: ((تسمع بالمعيدي خير من أن تراه))، وقوله عند شرح البيت [٢٩٣] ((في ألف متعلق بميلا)) إلى أن قال: ((وهذا نحو قوله: يجرح في عراقيبها نصلي)).

٦-يذكر التقدير حيناً ليتضح الإعراب، مثل ما ورد عند شرح البيت [٤٦٩] حيث قال: ((مسجلا: نعت مصدر محذوف أي تخفيفاً مطلقاً)).

٧- قد يعرب إعراباً فيه تجوز في العبارة، مثل ما ورد في شرح البيت [٢٣٥]، حيث قال: وفاعل كان على التقديرين ضمير يرجع إلى الهمز.

٨- يذكر حيناً مذاهب النحاة كما في شرح البيت [١٧٥]، حيث قال: ((ابن غلبون: مبتدأ، منع من الصرف على سبب واحد ضرورة على مذهب الكوفيين)).

٩- يختار حيناً من مذاهب النحاة مذهباً يعتمده في الإعراب، كما في شرح البيت [١٦]، حيث قال: ((الملابس: فاعل عليهما))، في إعراب قول الناظم: (والداك عليهما ملابس) فقد اختار أحد المذاهب في نحو هذا.

١٠- قد يعرب إعراباً لا يستقيم، كقوله عند شرح البيت [٢٢٤] ((فَثَقَّلا: حال من ياء النسيء)).

وهذا قد يعد مأخذا لكنه نادر الوقوع والحمد لله رب العالمين.

ويمكن تقسيم الإعراب في هذا الكتاب من حيث اعتبار اللفظ والمعنى إلى ثلاثة أقسام.

أولا: اعتبار اللفظ والمعنى دون تغليب أحدهما على الآخر، وهو الغالب، مثل قوله عند شرح البيت [٥٦٠]، ((التنبيه: مبتدأ، من ثابت: متعلق به، هدىً/ تمييز، في هائه: خبر)).

ثانياً: اعتبار المعنى تغليباً له مع عدم إغفال اللفظ، مثل ما في شرح البيت [٢١]، حيث قال: ((سماء العلى: مفعول توسطت))، في إعراب قول الناظم: (توسطت سماءَ العلى)؛ إذ المفعول سماء فقط والعلى مضاف إليه.

ثالثا: اعتبار المعنى دون اللفظ مثل ما ورد في شرح البيت [١٦٧] حيث قال في إعراب لتوصلا: مجزوم على المحل على جواب الأمر وهذا فيه اعتبار المعنى دون اللفظ. والله تعالى أعلم.

ثالثا: (ص):

١- يذكر في هذه الفقرة المعنى الإجمالي للبيت المراد شرحه بأسلوب سهل متوسط بين الإيجاز والإطناب، سواء كان الشرح في شأن القراءات أو غيرها، كما ورد في شرح المقدمة.

٢- يدعم ما يذكره بالدليل أحياناً كما في قوله: في شرح البيت [١٧]: ((والمصراع الآخر معنى قوله عليه السلام: (أهل القرآن أهل الله وخاصته))).

٣- يُثبّت فهم ما أراد شرحه بالتعليل أحياناً، كما ورد عند شرح البيت [٥٨٧] حيث قال: قرأ الكوفيون ﴿ تَسَآءَلُونَ بِهِۦ ﴾ بتخفيف السين على أنَّ الأصل تتساءلون، فحذف إحدى التائين.

٤- يورد الأمثلة لما يريد شرحه، مثل ما ورد في شرح البيت [٢٤٥] حيث قال: يعني أنَّ حمزة لما يتبع رسم المصحف يتبع فيما رسم الهمز بالياء الياء نحو: ﴿ مِن نَّبَإِ﴾، وفيما رسم بالواو الواو نحو: ﴿ تَفْتَؤُاْ﴾.

٥- يثري المادة العلمية الواردة في الشرح أحياناً بالنقل من المصادر المختلفة في القراءات وغيرها مثل ما في شرح البيت [٣٦٨]، حيث قال: ((قال: صاحب التيسير-في تعريف الروم- هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها...)).

٦- يذكر اختلاف الشراح في معنى البيت مثل ما ورد في شرح البيت[١٧٦]، في قول الناظم: ((وجهان أصلا)).

٧- يستخدم أسلوب الحصر والترتيب للقراءات أحياناً تسهيلاً لحفظها، كما ورد عند شرح البيت [٢٣٣] في قراءة ﴿ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾.

٨- يورد أحياناً ما قد يرد من إشكالات، ويجيب عنه، كما في شرح البيت [١٧٣] في عدم توسط وإشباع البدل في ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾.

٩-قد لا يستوفي شرح البيت، مثل ما وقع عند شرح البيت [٩٨] فلم يشرح قول الناظم: ((وكم من فتى كالمهدوي فيه أعملا)).

١٠- قد يذكر في الشرح ما لا يسلّم، كما في شرح البيت [٣٤٨] قول الناظم:

((وفي الراء عن ورش سوى ما ذكرته مذاهب شذت في الأداء توقلا))

وهذا والذي قبله قد يعدان من المآخذ عليه -رحمه الله- إلاَّ أنَّ وقوعهما نادر والحمد لله رب العالمين.

•هذا وقد يذكر فوائد زائدة على هذه الفقرات الثلاث، ومثال ذلك ما ذكره في مقدمة باب أحكام النون الساكنة والتنوين، حيث قال: ((وأحكامهما: الإدغام، والإظهار، والقلب، والإخفاء)) إلى آخر ما قال -رحمه الله-.

المبحث الرابع: موقفه في القضايا العلمية التي يطرقها: وتحته مطالب:

المطلب الأول: موقفه في عرض القراءات.

المطلب الثاني: موقفه في توجيه القراءات.

المطلب الثالث: موقفه في عرض اللغة.

المطلب الرابع: موقفه في الترجيح والاختيار.

المطلب الخامس: موقفه في الاستدلال.

المطلب السادس: موقفه في تعقب الإمام الشاطبي رحمه الله

المطلب الأول: موقفه في عرض القراءات:

يتلخص موقفه -رحمه الله- فيه فيما يلي:

١- يذكر تفصيلا القراءات والروايات المتواترة الوارد ذكرها في أبيات الناظم إجمالاً، وهذا كثير لا يحتاج لمثال.

٢- ينبه أحياناً على بعض الطرق، مثل ما ذكره عند شرح البيت [١٦٩] في فقرة **(ص)** حيث قال: ((وأطولهم مداً في الضربين ورش وحمزة)) إلى أن قال: ((وقالون من طريق أبي نشيط)).

٣- يذكر تفصيلاً الأوجه الجائزة للقرّاء-الخلاف الجائز- الوارد ذكرها في النظم إجمالاً، مثل ذكر أوجه العارض لسكون عند شرح البيت [١٨٠-١٨١].

٤- قد يذكر أحياناً ما لا يقرأ به من الأوجه ولا ينبه على عدم القراءة به، كما وقع منه عند شرح البيت [٢١٢] حيث ذكر في نحو ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ وجه جعل الهمزة الثانية بين الهمزة والواو. وهذا نادر الوقوع.

٥- قد يذكر أحياناً القراءة الشاذة في سياق إتمام الفائدة نادراً، مثل ذكره عند شرح البيت [٣٤٩] لقراءة ﴿**يَا مَالُ**﴾ في ﴿يَـٰمَـٰلِكُ﴾.

٦- قد يصف بعض الأوجه الصحيحة بالشذوذ نادراً، كما ورد منه -رحمه الله- في شرح البيت [٣٤٨] عند قول الناظم -رحمه الله-:

وفي الراء عن ورش سوى ما ذكرته مذاهب شذت في الأداء توقلا

٧- يذكر توجيهاً لما يراه محتاجاً لتوجيه من القراءات الواردة في النظم، مثل توجيه قراءة ﴿تَخَٰدَعُونَ﴾ و﴿تُخَٰدِعُونَ﴾ عند شرح البيت [٤٤٥].

٨- يقف من القراءة المتواترة موقف المدافع عنها، كما وقع منه -رحمه الله- عند شرح البيت [١٦٠] في قراءة (يؤده، نوله، نصله، نؤته) بالإسكان.

٩- قد يرجح بين القراءات نادراً، كما وقع عند شرح البيت [٤٨٥] حيث جعل الإسكان في"أرنا" "أرني" أقوى من الإسكان في "يأمركم".

المطلب الثاني: موقفه في توجيه القراءات:

وجَّه المصنّف -رحمه الله- ما رآه من القراءات محتاجاً لتوجيه، وقد اعتمد في ذلك على أصول أجمل ذكرها فيما يلي:

١- القرآن الكريم، والاحتجاج به على ضربين.

أ- ضرب السياق: ومثاله ما جاء في شرح البيت [٤٨٧] حيث قال: ((قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ بالتاء على الخطاب؛ لتناسب ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا﴾ قبله، و﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ﴾ بعده)).

ب- ضرب النظائر: كما عند شرح البيت [٤٧٠] حيث قال: ((وكذلك في تخفيف ﴿وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ ليطابق ﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ﴾، ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ﴾)).

٢- الحديث الشريف، ومثاله: ما جاء في شرح البيت [٦٢٧] حيث قال: ((لأنَّ معاذاً روى أنَّ النبي ﷺ أقرأنا: **﴿هل تستطيع ربَّك﴾**)).

٣- قول الصحابي-رضي الله عنه- كما جاء عند شرح البيت [١٠٥] حيث قال: ((وعلل ترك البسملة بأنَّ تلك السورة-أي براءة- نزلت أمراً بالحرب، ونبذ العهد)) إلى أن قال: كما روي هذا المعنى عن عليٍّ رضي الله عنه)).

٤- أقوال العلماء، كما وقع منه -رحمه الله- عند شرح البيت [٥٧٧] حيث قال في سياق توجيه قراءة **﴿ولا يحسبن الذين قتلوا﴾** بياء الغيبة: ((وحذف أول مفعولي أفعال القلوب جائز عند الزمخشري)).

٥- التفسير، كما وقع عند شرح البيت [٥٤٧]، حيث قال: ((ونافع بتاء الخطاب- أي: **﴿ترونهم مثليهم﴾** والمخاطبون اليهود؛ لكونهم حاضري الوقعة ببدر، أي ترون المسلمين مثلي عددهم، أو مثلي عدد المشركين على اختلاف التفاسير)).

٦- المذهب الفقهي، مثل ما ذكره -رحمه الله- عند شرح البيت [٦١٥] حيث قال

-في سياق قراءة ﴿وأرجلِكم﴾ بالخفض-: ((أو يقال المراد به المسح على الخفين، كما قال الشافعي)).

٧-الرسم العثماني، مثل ما جاء عند شرح البيت [٤٧٧] حيث قال: يسقط الواو الأولى من قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ -وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ ﴾ ابن عامر؛ اتباعا لمصاحف أهل الشام)).

٨-فواصل الآيات، كما جاء عند شرح البيت [١٨٢]، حيث قال-في شأن عدم مدّ "موئلا"-: وأمَّا الثاني-أي "موئلا"- فللمشاكلة بين فواصل الآي؛ لأنَّ بعده "موعدا" ولا مدّ فيه)).

٩- اللغة: وتنقسم إلى أقسام:

أ- المعنى اللغوي: كما عند شرح البيت [٥٧٠]، حيث قال-في سياق توجيه قراءة "القرح" بالضم والفتح-: ((أو بالفتح الجرح وبالضم ألَمه)).

ب- لغات العرب: كما عند شرح البيت [٦٧٦]، حيث قال-في سياق توجيه قراءة "حصاده" بالكسر والفتح-: ((وهما لغتان الكسر للحجاز والفتح لنجد)).

ج- النحو: كما عند شرح البيت [٥٤٢]، حيث قال: ((والباقون يرفعون "تجارة" مع صفتها ههنا على أنَّ كان تامة، أو تجارة اسم و"تديرونها" خبر)).

د- الصرف: كما عند شرح البيت [٤٨٦] حيث قال: ((وقرأ ابن عامر ونافع "وأوصى بها إبراهيم"، والباقون "ووصى"من الإيصاء أو التوصية)).

هـ- كلام العرب شعراً أو نثراً: ومثال الأول في شرح البيت [٥٨٧]، حيث قال: ((قرأ حمزة" والأرحام" بالجر عطفاً على الضمير المجرور في "به" من غير إعادة الجار كما قال شاعرهم:

فاليوم قرّبت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب)).

ومثال الثاني في شرح البيت [٦١٥] حيث قال-في سياق توجيه قراءة

"وأرجلِكم" بالخفض-: ((وتوجيهه على تقدير وجوب الغسل أنَّها جرٌّ على الجوار والاتباع لفظاً لا معنىً كقولهم: "(جحر ضبٍّ خربٍ)، و(ماءُ شنٍّ باردٍ))) .

١٠- العقل: كما عند شرح البيت [٢٣٥]، حيث قال: ((وأنَّما سهّل-أي حمزة- حالة الوقف؛ لأنَّه للاستراحة، ولا يوقف غالباً إلاَّ بعد فتور الصوت، فيشق خروج الهمزة حينئذ)).

•كما اعتمد -رحمه الله- على الأصل الأصيل الذي هو النقل واتباع الأثر، مثل ما ورد عند شرح البيت [٥٥٦] حيث قال: ((وخالف ابن كثير وأبو عمرو أصلهما بالتخفيف اتباعاً للأثر-في سياق عرض قرائة "يبشر" في الشورى)).

واعتمد كذلك على التنبيه على الأصالة في اللفظ كما ورد عند شرح البيت [١١٠]حيث قال: ((يعني أنَّ لفظ (عليهم، وإليهم، ولديهم) حيث وقعن في القرآن يقرأهن حمزة بضم الهاء...)) إلى أن قال: ((أمَّا الضم؛ فلأنَّه هو الأصل)).

وإنَّما لم أدخل هذين ضمن أصول الاحتجاج؛ لأنَّ الأوَّل وهو اتباع الأثر لا يختص بقراءة دون غيرها، بل كل القراءات المتواترة يقال فيها: إنَّها اتباع للأثر.

وأمَّا الثاني؛ فلأنَّ ما جاء على الأصل لا يحتاج لتوجيه، وإنَّما ذُكِرَت الأصالة فيه للتأكيد؛ وإنَّما يحتاج للتوجيه ما خرج عن الأصل. والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث: موقفه في عرض اللغة:

أوّلاً: المعنى اللغوي: قد تبين مما سبق أنّه كان يعرض المعنى اللغوي لأمرين:

١- بيان معنى ألفاظ النظم، وهذا تقدم الكلام عليه مفصلاً في (منهج المؤلف في كتابه) عند الفقرة (ب).

٢- بيان معنى القراءة، وهذا تقدم الكلام عليه في المطلب السابق عند الفقرة (٩).

ثانياً: النحو والصرف: وقد تبين مما سبق أنّه كان يعرض النحو والصرف لأمرين كذلك:

١- ما يخص ألفاظ النظم، وهذا تقدم الكلام عليه في (منهج المؤلف في كتابه) عند الفقرة (ح)، وعند الفقرة (ب).

٢- ما يخص القراءة وهذا تقدم الكلام عليه في المطلب السابق عند الفقرة (٩).

وكان -رحمه الله- يعرض أقوال أئمة النحو والصرف من البصريين والكوفيين وغيرهم، و لم يكن متحيزاً لأحد هذين المذهبين.

فحيناً تجده يوافق البصريين، وحيناً تجده يوافق الكوفيين، وحيناً يذكر قوليهما معاً.

ومثال الأوّل: ما في شرح البيت [٦٧] حيث قال: ((المعاني: فاعل لبّت، على تقدير إعمال الثاني، أو مفعول أهلّت على تقدير إعمال الأوّل. والأول أظهر)) اهـ.

والأوّل مذهب البصريين.

ومثال الثاني: قوله عند شرح البيت [٢١] ((زهراً: جمع أزهر، أفعل التفضيل)) اهـ.

بناءً على مذهب أهل الكوفة.

ومثال الثالث: قوله: عند شرح البيت [١]: ((الاسم: مشتق من الوسم، وهو العلامة، أو من السموّ؛ لأنّ كل ما سميّ فقد وسم، أو نوّه باسمه)) اهـ

والأول مذهب الكوفيين، والثاني مذهب البصريين.

ومن هذه الأحوال الثلاثة يتبين أنّه-رحمه الله- كان يختار ما يراه صواباً سواء وافق ذلك البصريين أو وافق الكوفيين أو وافقهما معاً-والله تعالى أعلم-.

ثالثا: الشعر: وقد كان -رحمه الله- يعرضه في كتابه بيتاً كاملاً أو جزءً من بيت مصرِّحاً بقائلة أو غير مصرحٍ لأمور:

١- توجيهاً لفعل الإمام الشاطبي، كما عند شرح البيت [٤٦] حيث قال: ((متى تنقضي آتيك: شرط وجزاء، ولم يحذف الياء على لغة من يقول: ألم يأتيك والأخبار تنبى)).

٢- تأكيداً لمعنى ذكره، كما عند شرح البيت [١٣] حيث قال: ((واللاَّم لبعد المشار إليه؛ لأنَّ المقبور أبعد شيء من الأحياء، قال الشاعر:

من كان بينك في التراب وبينه شبران فهو بغاية البعد)).

٣-شاهداً نحوياً، كما عند شرح البيت[٥١٨] حيث قال: ((والحج عطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، نحو شعر: فاذهب فما بك والأيام من عجب)).

٤- توجيهاً للقراءة، كما عند شرح البيت [١٩٦] حيث قال: ((... مدوا للفصل بين الهمزتين لثقل اجتماعهما، كما فعل ذو الرمة: وبين النقا ءآأنت أمْ أمُّ سالم)).

٥- أو يورده نظماً، كما عند شرح البيت [١٦٩] حيث قال: ((وقد جمعها الشيخ عبد الله الجزري في بيتين-أي مراتب القراء في المدين المتصل والمنفصل:

وأطولهم مداً بها جودُ فاضلٍ ودونهما نورٌ ودونه رم كلا)) إلى آخر ما قال.

رابعاً: لغات العرب: وقد كان يعرضها في كتابه مصرحاً بأهلها أو غير مصرح؛ لأمرين.

١- ما يتعلق بلفظ الناظم -رحمه الله-، ومثاله ما تقدم في الفقرة السابقة (الشعر) في توجيه فعل الشاطبي.

٢- ما يتعلق بالقراءة، كما تقدم بيانه في المطلب السابق عند الفقرة (٩).

خامساً: الوزن العروضي: وكان -رحمه الله- يعرضه لبيان ما وقع في النظم منه، كما عند شرح البيت [٦٥٠] حيث قال: ((وإنَّما لم يذكر الناظم" أتحاجوني"

لاجتماع الساكنين فيها فلم يمكن النطق بها موزونة)).

وأحياناً يستشهد له، كما عند شرح البيت [٥٩١] حيث قال: ((واسكن الزمر ضرورة نحو: فاليوم أشرب غير مستحقب)).

سادساً: الوجه البلاغي:

فقد كان-رحمه الله- يعرض الوجه البلاغي في النظم أحياناً كما عند شرح البيت [٢١] حيث قال: ((ورشح الاستعارة بقوله: توسطت سماء العلى؛ لغاية شهرتهم)).

المطلب الرابع: موقفه في الترجيح والاختيار:

كان المصنف -رحمه الله- يرجح في كتابه ويختار أحياناً ما يراه صواباً، وذلك في ميادين عدة:

١- في القراءات، كما في شرح البيت [٤٨٥] حيث جعل الإسكان في "أرنا" أقوى من الإسكان في "يأمركم". وقد تقدم هذا عند الفقرة (٩) من المطلب الأول.

٢- في اللغة، كما عند شرح البيت [٦٧] لما رجح مذهب البصريين على مذهب الكوفيين في : (أهلت فلبتها المعاني). وقد تقدم هذا في المطلب الثالث.

٣- في شرح بيت الناظم، كما عند شرح البيت [٢٤٧] حيث قال: ((ومن ثنى ضمير ((أخملا)) على أنَّه للكسر والضم معاً أخطأ؛ إذ لو أراد ذلك لقال: قيلا وأخملا)).

٤- في أمور أخرى غير ما تقدم ، كما عند شرح البيت [٣] حيث قال: ((والصحابي كل مسلم صحب الرسولﷺ، وقيل صحبه أو رآه، الظاهر هو الأوَّل)).

وهذه الترجيحات من حيث السلامة وعدمها-حسب فهمي القاصر- تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- قسم سالمٌ من الاعتراض مستقيم، ومثاله ما رجحه في شرح البيت [٢٤٧]، وقد تقدم.

٢- قسم لا يسلم من الاعتراض، ومثاله ما رجحه في شرح البيت [٤٨٥]، وقد تقدم؛ إذ القراءات المتواترة كلها قوية.

٣- قسم هو مجال للاجتهاد والاختيار فيه سائغ، ومثاله ما رجحه في شرح البيت [٦٧] وقد تقدم.

والله تعالى أعلى وأعلم

المطلب الخامس: موقفه في الاستدلال:

استدل المصنف -رحمه الله- بأدلة متنوعةٍ على ما يورده ويقرره، كما تبيّن مما سبق عرضه، وهذه الأدلة هي:

١- القرآن الكريم:

ومثاله ما ورد عند شرح البيت [٢] حيث قال: ((يقول: ثنيت ابتدائي ببسم الله بقولي: صلى الله ربي ومالك أمري على من ارتضاه للنبوة أو من يرضيه يوم القيامة؛ لقوله: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾)).

٢- الحديث النبوي الشريف:

ومثاله، ما ورد عند شرح البيت [١٥] حيث قال: ((... أي عاملاً بما فيه، ملتجئاً إليه في نوازله أخذاً بقوله:﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ ﴾ وقوله عليه السلام: (تمسكوا بكتاب الله، وخذوا به))).

٣- قول الصحابي رضي الله عنه:

كما عند شرح البيت [١٠٥]-في سياق علة ترك البسملة في أوَّل براءة- قال: ((أو لأنَّها مع الأنفال سورة واحدة)) اهـ، وهذا معنى قول عثمان رضي الله عنه.

٤- أقوال العلماء -رحمهم الله تعالى-

كما عند شرح البيت [٦٧٢-٦٧٣] حيث قال-في سياق الانتصار لقراءة ابن عامر-: ((وربما وقعت له شواهد في أشعار العرب، ولم ينقل إلينا...)) إلى أن قال: ((كما قال المعري: (ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلاَّ أقله)).

٥- العقل:

كما عند شرح البيت [٦٧٢-٦٧٣] حيث قال- في سياق الرد على من رد قراءة ابن عامر-: ((ولأنَّ شهادتهم بالنفي وشهادة ابن عامر بالإثبات)).

وهذا الاستدلال نوعان:

١-نوع سالم من الاعتراض، وأمثلته ما تقدم، وهو الغالب.

٢- نوع فيه نظر، ومثاله ما عند شرح البيت [١٦] حيث استدل بحديث: (من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس...) الحديث، والحديث ضعيف.

المطلب السادس: موقفه في تعقب الإمام الشاطبي رحمه الله.

كان المصنف -رحمه الله- يتعقب الإمام الشاطبي -رحمه الله- في شرحه أحياناً، وله في ذلك موقفان:

١- موقف النقد: مثل ما ورد عند شرح البيت [٣٨] حيث قال: ((والحاصل أنَّ خلفاً وخلاداً رويا القراءة عن سليم عن حمزة لكن لا يفهم ذلك من البيت قطعاً)).

٢- موقف الاعتذار: مثل ما ورد عند شرح البيت [١١٥] حيث قال: ((ولم يبيّن الناظم سكون الميم لدى الوقف للوضوح)).

ومن التعقب الانتقادي ما لا يسلَّم، مثل ما ورد عند شرح البيت [١٣١] حيث قال: وفي قول الشيخ (أو أصلاً) نظر؛ لأنَّ أصل الياء ليس بعارض؛ لأنَّه الهمزة وهي أصلية)).اهـ

إذ يمكن أن يحمل كلام الناظم -رحمه الله- على معنى أنَّ الياء في أصلها عارضة.

ورغم انتقاده للإمام الشاطبي أحياناً إلاَّ أنَّه يجلّه ويجلّ نظمه غاية الإجلال، كما يظهر ذلك جلياً من وصفه لهما في مقدمة الكتاب، حيث قال: ((ومما صنف في الصناعة الشريفة هذه غير مشقوق غباره، ولا مصطلى بناره، هو التأليف المنيف الموسوم بحرز الأماني ووجه التهاني للشيخ المتبحر النحرير الوليّ أبي القاسم الضرير الشاطبي...)) إلى آخر ما قال -رحمه الله- .

المبحث الخامس: مصادر المؤلف في كتابه[1]:

اعتمد المصنف -رحمه الله- على بعض المصادر التي نقل منها ما أثرى به مادة كتابه العلمية في فنون مختلفة، وأكثر هذه المصادر في القراءات، وسأذكر مصادر كل فن على حدة مع ذكر موضع من المواضع التي ذكرت فيه.

فالمصادر هي:

أوّلاً: في القراءات:

-كتاب السبعة لابن مجاهد [ت:٣٢٤هـ] عند شرح البيت [١٢٦-١٢٧].

-كتاب التذكرة لطاهر بن غلبون [ت:٣٩٩هـ] عند شرح البيت [٢٢١].

- كتاب التبصرة لمكي بن أبي طالب [ت:٤٣٧هـ] عند شرح البيت [٢٢٠].

- شرح الهداية لأبي العباس المهدوي [ت:٤٤٠هـ] عند شرح البيت [٢٢٠].

- التيسير لأبي عمرو الداني [ت:٤٤٤هـ] عند شرح البيت [٣٦٨].

- الكافي لابن شريح الرعيني [ت:٤٧٦] عند شرح البيت [٢٢٠].

-فتح الوصيد في شرح القصيد لعلم الدين السخاوي [ت:٦٤٣هـ] عند شرح البيت [٣٦٨].

ثانيا: في التفسير:

- معاني القرآن للفراء [ت:٢٠٧هـ] عند شرح البيت [٥٥٥].

- الكشاف للزمخشري [ت:٥٣٨هـ] عند شرح البيت [٥٧٧].

ثالثا: في الحديث الشريف:

سنن أبي داود السجستاني [ت:٢٧٥هـ] عند شرح البيت [٩٧].

رابعاً في الفقه:

الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي [ت:٢٠٤هـ] عند شرح البيت [٦١٥].

---

(١) أعني المصادر التي صرّح المصنف بذكرها أو ذكر مؤلفيها.

خامساً: في اللغة:

- الكتاب لسيبويه [ت:١٨٠هـ] عند شرح البيت [٢١١].
- الصحاح للجوهري [ت:٣٩٣هـ] عند شرح البيت [٣٦٨].
- الإنصاف في مسائل الخلاف لعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الأنباري [ت:٥٧٧هـ] عند شرح البيت [٦٧٤].

والمصنف -رحمه الله- يقف في النقل من هذه المصادر ثلاثة مواقف:

١- موقف الاعتماد:

مثل ما وقع عند شرح البيت [٩٧] حيث قال عن حديثين ذكرهما: ((وكلاهما ضعيف معارض بما هو أصح منه نحو: ما أخرجه أبو داود من حديث: (كان رسول الله ﷺ إذا قام الليل يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه))).

٢- موقف الرد:

مثل ما وقع عند شرح البيت [٦٧٢-٦٧٣] حيث نقل قول الزمخشري في تضعيف قراءة ابن عامر في ﴿وكذلك زُين لكثير من المشركين قتلُ أولادَهم شركائِهم﴾.

ثم ذكر بعد ذلك ما يدل على رده هذا القول حيث قال: ((... لأنَّ ابن عامر لم يقرأ بالتشهي، بل بالنقل الصحيح المتواتر فكيف يلام أو يرمى بنقصٍ ويرام...)) إلى آخر ما قال -رحمه الله-.

٣-موقف السكوت:

عند ما لا يكون في كلام المصنف تصريح أو تلميح بالاعتماد أو الرد، بل مجرد الاستئناس بالقول المنقول، مثل ما وقع عند شرح البيت [٣٦٨] لما نقل قول الجوهري في تعريف الروم.

المبحث السادس: منزلة شرح كنز المعاني للإمام شعلة بين شروح الشاطبية:

قد تبوء هذا الشرح مكانةً عاليةً بين شروح الشاطبية باعتبارات عديدة:

الاعتبار الأوَّل: تقدمه؛ حيث إنَّ مؤلفه من أهل القرن السابع، القرن الذي يظهر أنَّ التأليف في شرح الشاطبية بدأ فيه-كما تقدم عند المبحث الثالث من التمهيد-.

الاعتبار الثاني: ما حواه من مادة علمية وافرة في فنون شتى، وقد تقدم الكلام على هذا مفصلاً في المبحث الثالث، الرابع، الخامس).

الاعتبار الثالث: سهولة الأسلوب، فقد صاغ مادة شرحه بأسلوب واضح يفهمه المبتدئ والمنتهي كما وعد بذلك في مقدمة كتابه حين قال: ((مهدياً بذلك من ينشده من كل ريّان وصاد)).

الاعتبار الرابع: حسن التنظيم؛ فقد بنى شرحه على ثلاث قواعد مباد، ولواحق، ومقاصد، الأولى في المعنى، والثانية، في الإعراب، والثالثة في المقصود من الكلام.

الاعتبار الخامس: التوسط بين الإيجاز المخل والإطناب الممل.

وواحد من هذه الاعتبارات كاف في تميز الكتاب فكيف بها مجتمعةً.

وبالنظر لحال شرح الإمام شعلة بين السلف والخلف أقول:

- أمَّا بالنظر للسلف فقد أفاد الإمام شعلة مِن مَن سبقه في التأليف في شرح الشاطبية، وهذا أمر معتاد أن يفيد اللاحق من السابق.

وأبرز من أفاد منهم الإمام شعلة في شرحه الإمام عبد الرحمن بن أسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة [ت:٦٦٥هـ][1] -صاحب إبراز المعاني-، وإن كان متأخراً عنه في الوفاة؛ لأنَّ الإمام شعلة -رحمه الله- توفى عام [٦٥٦هـ] صغيراً، فهو في منزلة تلاميذه؛ إذ كانت ولادة الإمام أبي شامة في عام [٥٩٩هـ]، وولادة الإمام شعلة في عام [٦٢٣هـ].

وأضرب هنا بعض الأمثلة على هذه الإفادة الظاهرة الكثيرة.

---

(١) انظر: غاية النهاية (١/ص٣٦٥-٣٦٦).

١- التوافق في عبارة الشرح في مواضع عديدة كما عند شرح البيت [١٧٩] حيث قال الإمام شعلة: ((**ص**): أي إذا كان قبل الياء أو الواو فتح وبعدهما همزة في كلمة واحدةٍ كـ"هيئة" و"سوءة"، فلورش في مد ذلك وجهان جميلان)).

وقد قال أبو شامة في شرح البيت[(١)]: ((يعني إذا كان قبل الياء والواو فتح وبعدهما همزة في كلمة واحدةٍ نحو"هيئة" و"سوءة" فلورش في مد ذلك وجهان جميلان)).

٢- التوافق في إيراد الأمثلة نفسها مع أن أمثلة الممثل له كثيرة جداً وذلك في مواضع عديدةٍ، وذلك كما وقع عند شرح البيت [١٧٦] في التمثيل للعارض للسكون، فقد توافق الشرحان في إيراد الأمثلة التالية: "المصير" "يؤمنون" "الألباب". فقط.

مع أنَّ أمثلة العارض للسكون كثيرة جداً والاختلاف فيها هو المتوقع لا التوافق التام[(٢)].

٣- التوافق في وجهة النظر في مواضع عديدة، كما عند شرح البيت[١٣١] حيث قال الإمام شعلة: ((وفي قول الشيخ (أو اصلاً) نظر؛ لأنَّ أصل الياء ليس بعارض؛ لأنَّه الهمزة وهي أصلية)). وهذه وجهة نظر الإمام أبي شامة تماماً[(٣)].

•وكما أفاد الإمام شعلة فقد انتقد كما في شرح البيت [٢٤٧] حيث قال: ((ومن ثنّى ضمير (أخملا) على أنَّه للكسر والضم معاً أخطأ؛ إذ لو أراد ذلك لقال: قيلا وأخملا)).

وصاحب القول المنتقد هو الإمام السخاويّ في شرحه فتح الوصيد (٢/٣٦١).

• أمَّا بالنظر للخلف:

فإنَّ لهم مع هذا الشرح ثلاثة مواقف:

•موقف إفادة، كما يحصل كثيراً من الإمام علي بن محمد الضَّباع

---

(١) انظر: إبراز المعاني (١/ص٣٣٩).

(٢) انظر: إبراز المعاني (١/ص٣٣٥).

(٣) انظر: إبراز المعاني (١/ص٢٧٢).

[ت:١٣٨٠هـ] في شرحه إرشاد المريد من موافقة عبارة شرح الإمام شعلة، انظر على سبيل المثال شرح البيت [٥٧] فقرة (ص)، وص١٩ من إرشاد المريد، وشرح البيت [٢١٤] فقرة (ص) وص٦٥ من إرشاد المريد، وشرح البيت [٢٣١] فقرة (ص) وص٧٠ من إرشاد المريد.

• موقف انتقاد كما يحصل أحياناً من الإمام ملا علي قاري [ت:١٠١٤هـ] في شرحه على الشاطبية، ومن ذلك انتقاده للإمام شعلة فيما ورد منه في شرح البيت [٢٢٤] حيث قال-في شرح قول الشاطبي-: (وأدغم في ياء النسيء فثقلا): ((فثقلا حال من ياء النسيء)).

قال الإمام ملا على قاري: ((وأغرب شعلة في قوله فثقلا حال من ياء النسيء)) ص٧٩.

• موقف التهذيب كما فعل الدكتور ياسين جاسم المحيميد حيث هذَّب كنز المعاني للإمام شعلة على طريقته الخاصة ووجهة نظره المحترمة كما قال: ((فحذفت منه اللغة والغريب والإعراب؛ ليقتصر الشرح على معاني الأبيات؛ لتكون واضحة سهلة الفهم، ليست طويلة ولا مملة، وقد تقيدت بنص الشارح إلا بعض العبارات التي احتاجت إلى إيضاح ...)) إلى آخر ما قال. ص٨.

والكتاب طبع بدار إحياء التراث العربي ٠ بيروت-(١٤٢٣هـ).

هذا ومن المواقف التوافق في التسمية، كما حصل من برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري [ت:٧٣٢هـ] في شرحه على الشاطبية فقد سمّاه (كنز المعاني) وقد اعتذر عن ذلك بأنَّه لم يكن سمع بهذا الشرح-أعني شرح الإمام شعلة-[1].

---

(١) انظر: كنز المعاني للجعبري ورقة ٣٣٥-أ، (معهد المخطوطات العربية)، (٢٧٨)، وغاية النهاية (٢/ص٨١).

المبحث السابع: وصف نسخ الكتاب:

إنَّ لهذا الكتاب (**كنز المعاني في شرح حرز الأماني**)-حسب اطلاعي- (٧٠) نسخة خطية، متفرقةً في مكتبات العالم الشرقيّ والغربيّ، ولا أريد أن أطيل هنا بذكرها، وذكر أماكنها، ولكن أقول: إنِّي بحثت عما أعتمده من هذه النسخ مراعياً الآتي:

١- قدم النسخة الخطية.

٢- سلامة الورق وإمكانية قراءة الخط.

٣- إمكانية الاطلاع والتصوير للنسخة الخطية.

٤- الاكتفاء بما يتحقق به المقصود من عدد النسخ.

وبعد البحث وصلت إلى نتيجة اعتماد أربع نسخ خطية، هي[1]:

١- نسخة مكتبة أزمير ملي بتركيا.

- برقم: (١١٧٣).
- نوع خطها: مشرقي، ويتميز خطها بجودته.
- الناسخ: محمد بن محمود الجيلاني.
- تاريخ النسخ، عام (٨٤١هـ).
- عدد الأوراق: (٢١٠) ورقات.
- عدد الأسطر في الورقة: (٢٩) سطراً.
- يوجد عليها بعض الحواشي تصحيحاً لنص المتن أو تعليقاً على ما ورد فيه من مادة علمية.
- يوجد عليها في مواضع متفرقة كلمة (بلغ) إشارة إلى مقابلتها بنسخة أخرى.
- وهذه النسخة هي التي اعتمدتها أصلاً لأمور:

---

(١) ذكرت وصف النسخ دون ذكر الاختلاف اللفظي بينها، أو ما يكون في النسخ أحيانا من سقط أو طمس اعتماداً على ذكره في موضعه من الكتاب.

١- تقدم تاريخ نسخها.

٢- وضوح خطها وجودته.

٣- وجود ما يدل على مقابلتها بنسخة أخرى في مواضع متفرقة.

وهذه نماذج منها.

كتاب كنز المعاني في شرح حرز
الأماني تأليف الشيخ الإمام العلامة
الحبر الهمام أبي عبد الله محمد
بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
محمد بن الحسين بن موصلي الملقب بشعلة
كان سقف الله عليه برحمه
الله تعالى آمين

(ورقة الغلاف من نسخة مكتبة أزمير ملي ((الأصل))

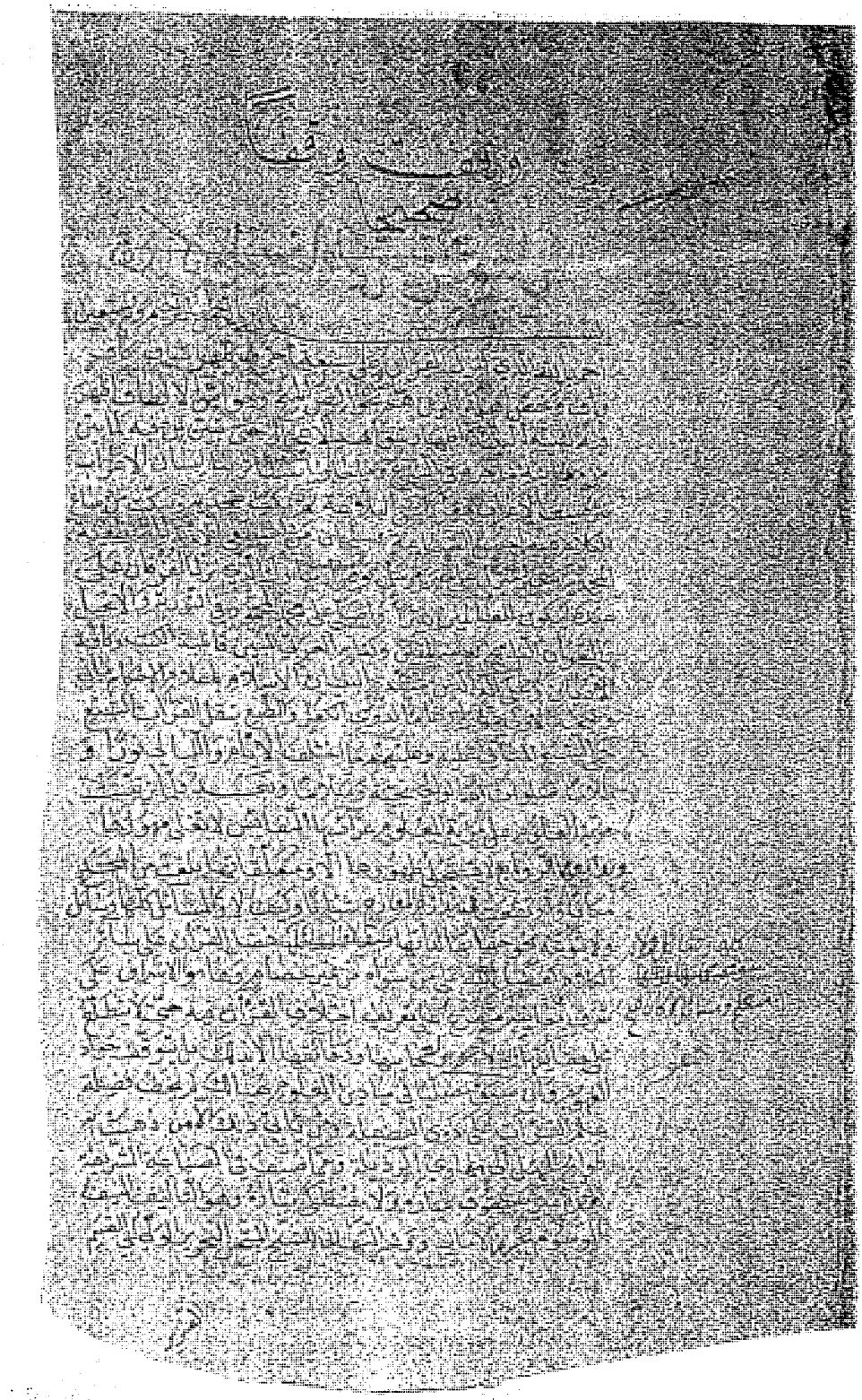

(الورقة الأولى من نسخة مكتبة أزمير ملي «الأصل»)

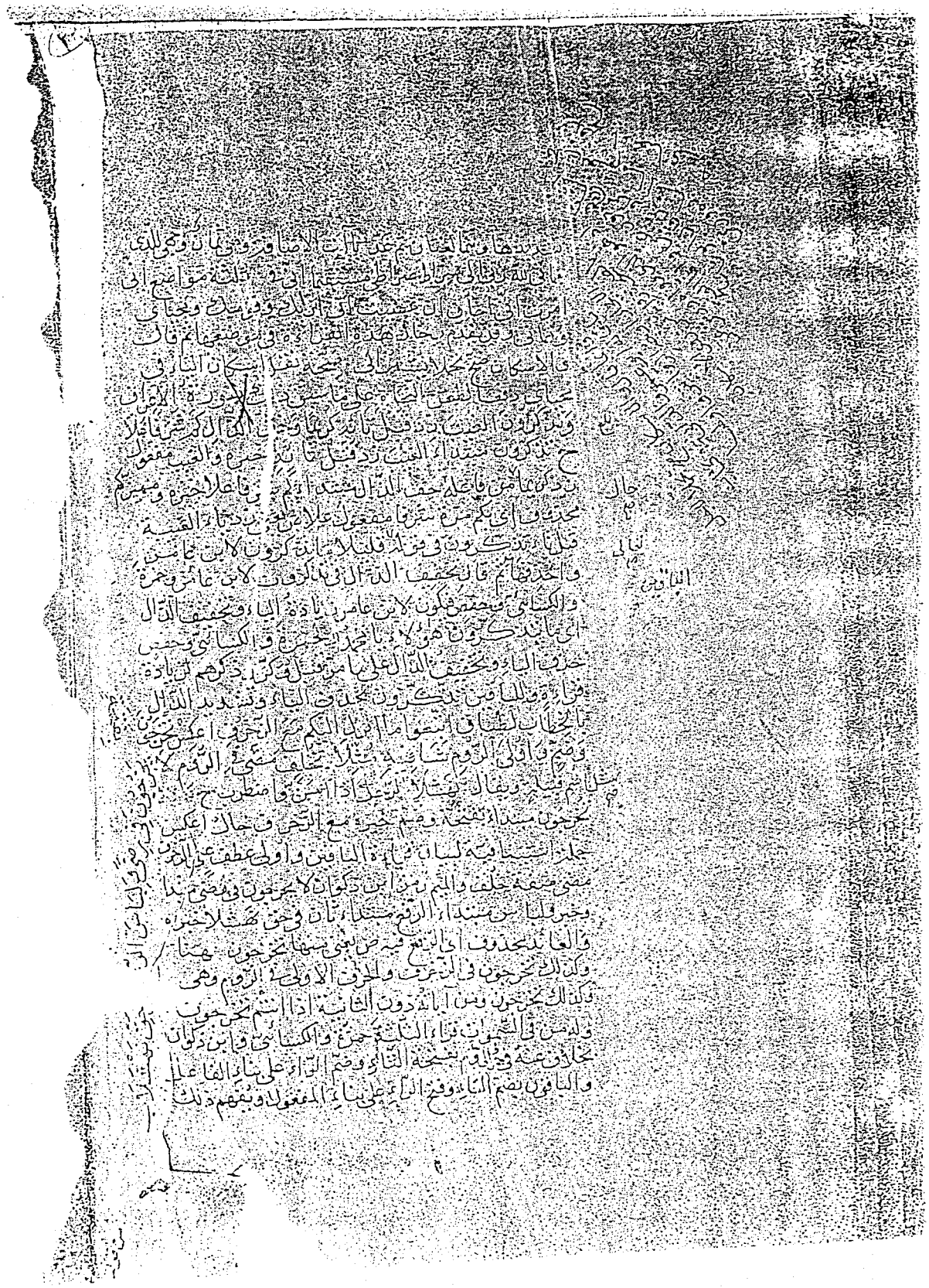

(الورقة الأخيرة من الجزء المحقق من نسخة مكتبة أزمير ملي «الأصل»)

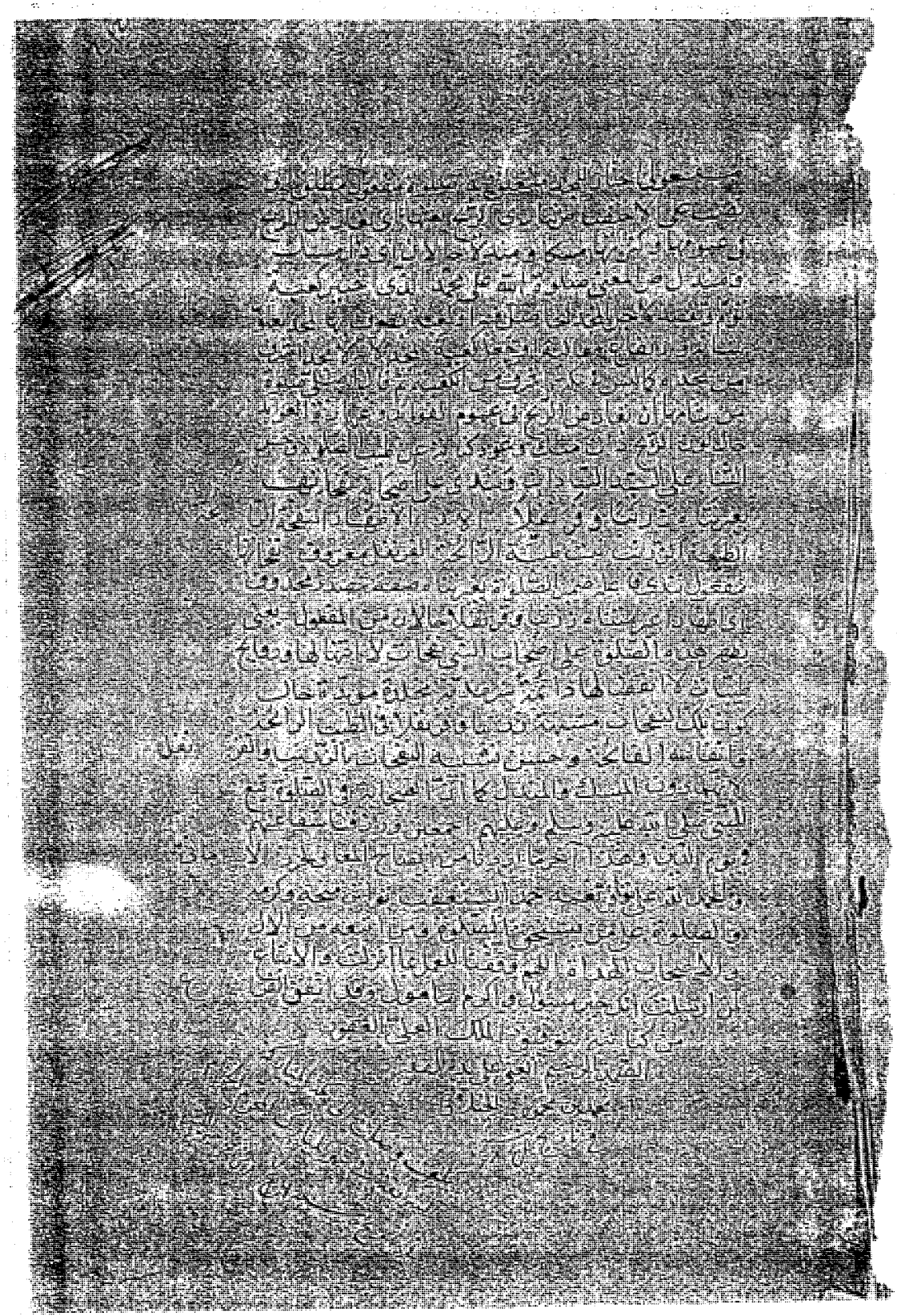

(الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة أزمير ملي «الأصل»)

٢- نسخة مكتبة مغنيسا بتركيا.

- برقم: (٣٣٣).
- نوع خطها: مشرقي.
- الناسخ: غير معروف.
- تاريخ النسخ: عام (٨٢٩هـ).
- عدد أوراقها: (١٥٥) ورقة.
- متوسط عدد الأسطر في الورقة (٢٧) سطراً.
- يوجد عليها بعض الحواشي تصحيحاً لنص المتن أو تعليقا على ما ورد فيه من مادة علمية.
- وهذه النسخة هي التي أرمز لها في المقابلة بـ((أ)).

و لم اعتمدها أصلاً مع تقدمها على النسخة السابقة لما تميزت به النسخة الأولى من أمور تقدم ذكرها.

وهذه نماذج منها.

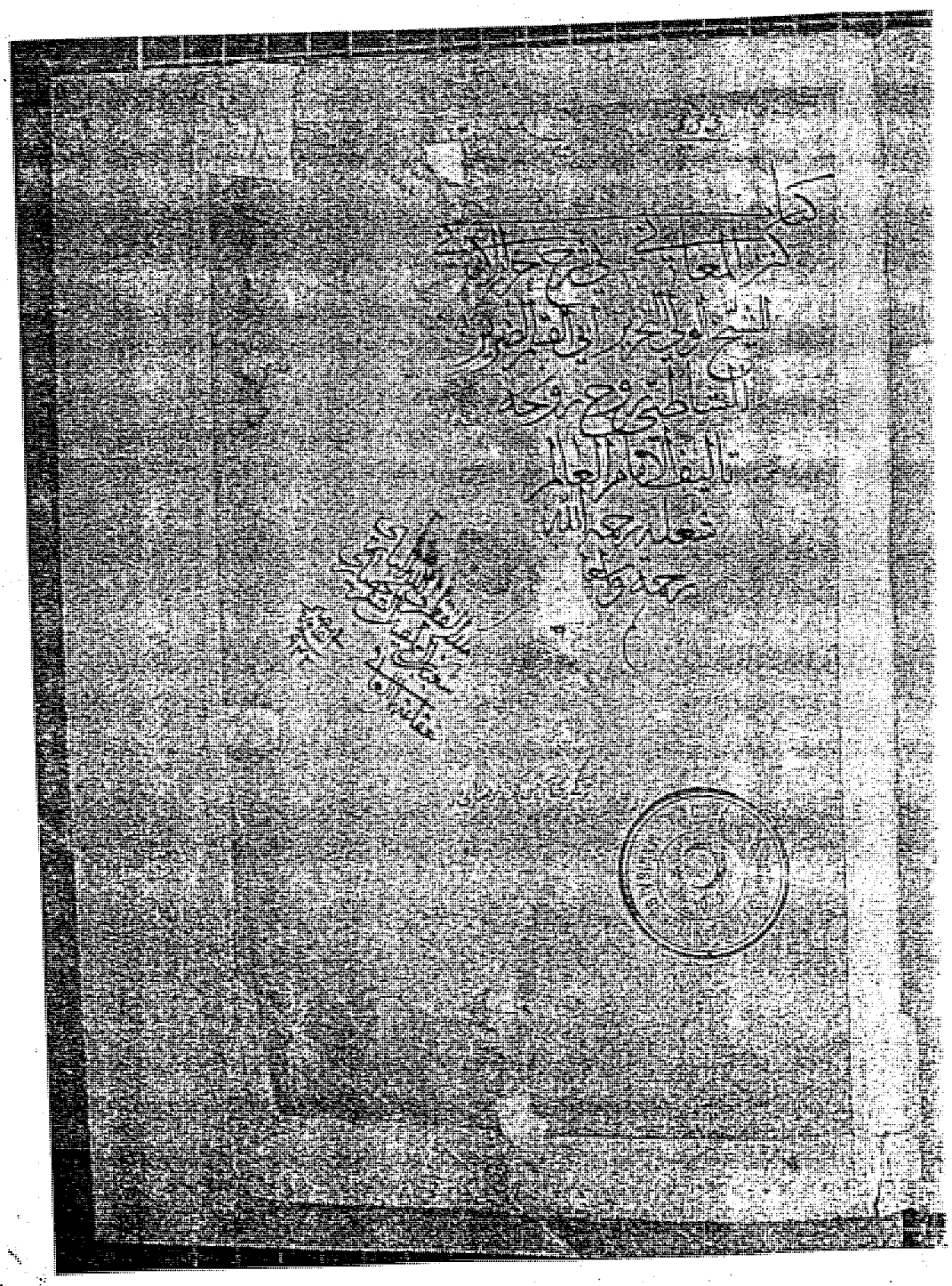

(ورقة الغلاف من نسخة مكتبة مغنيسا «أ»)

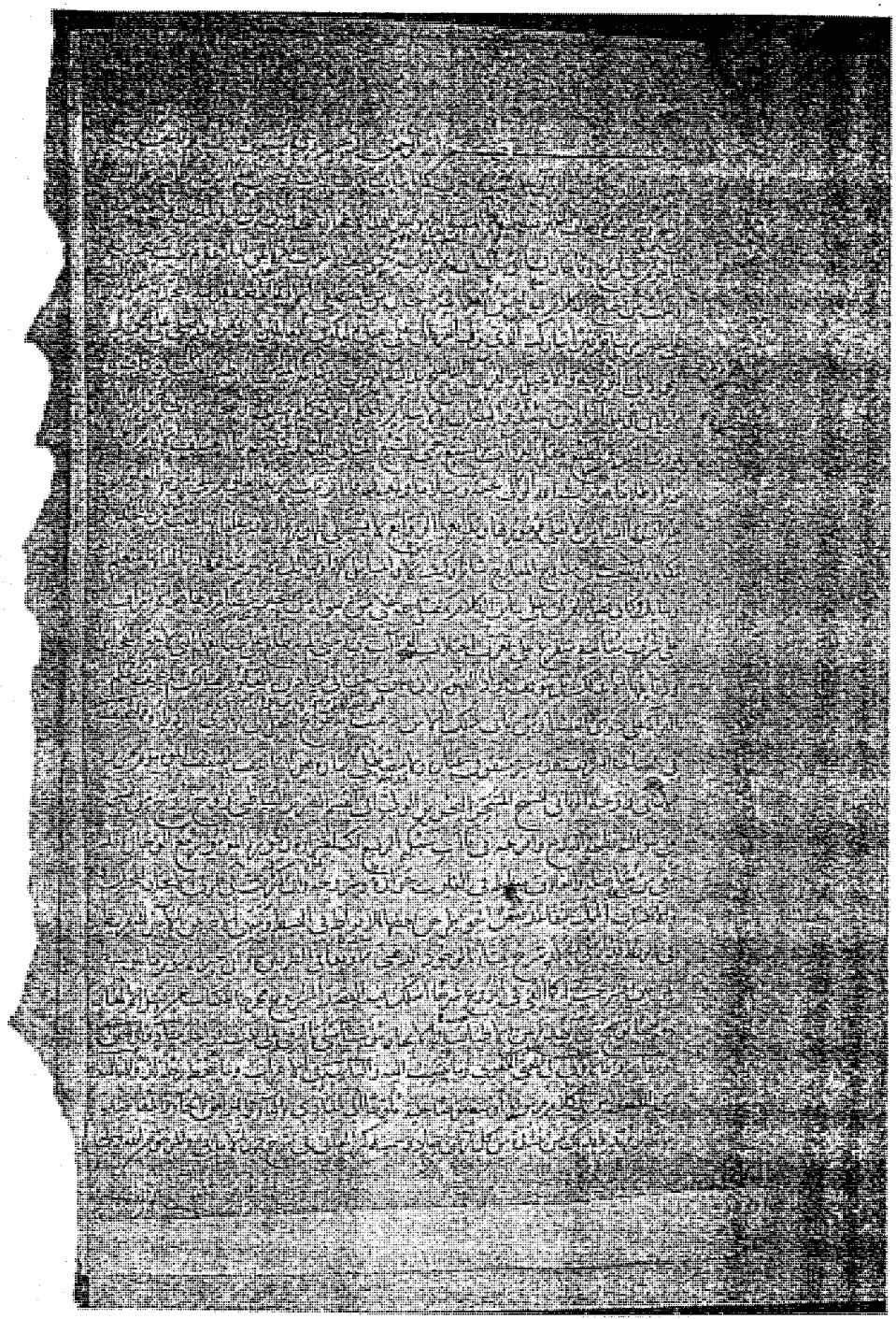

(الورقة الأولى من نسخة مكتبة مغنيسا ((أ)))

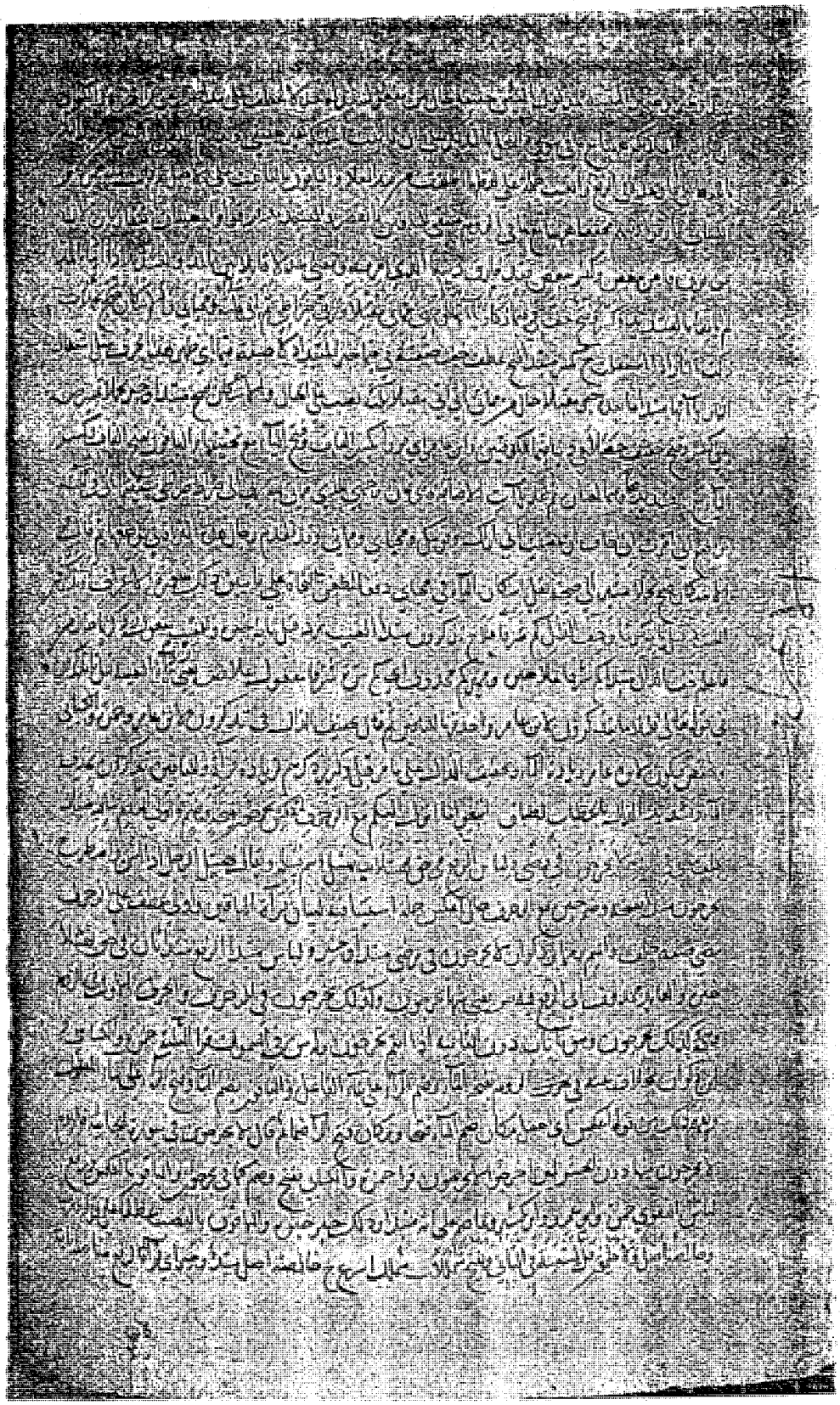

(الورقة الأخيرة من الجزء المحقق من نسخة مكتبة مغنيسا ((أ)))

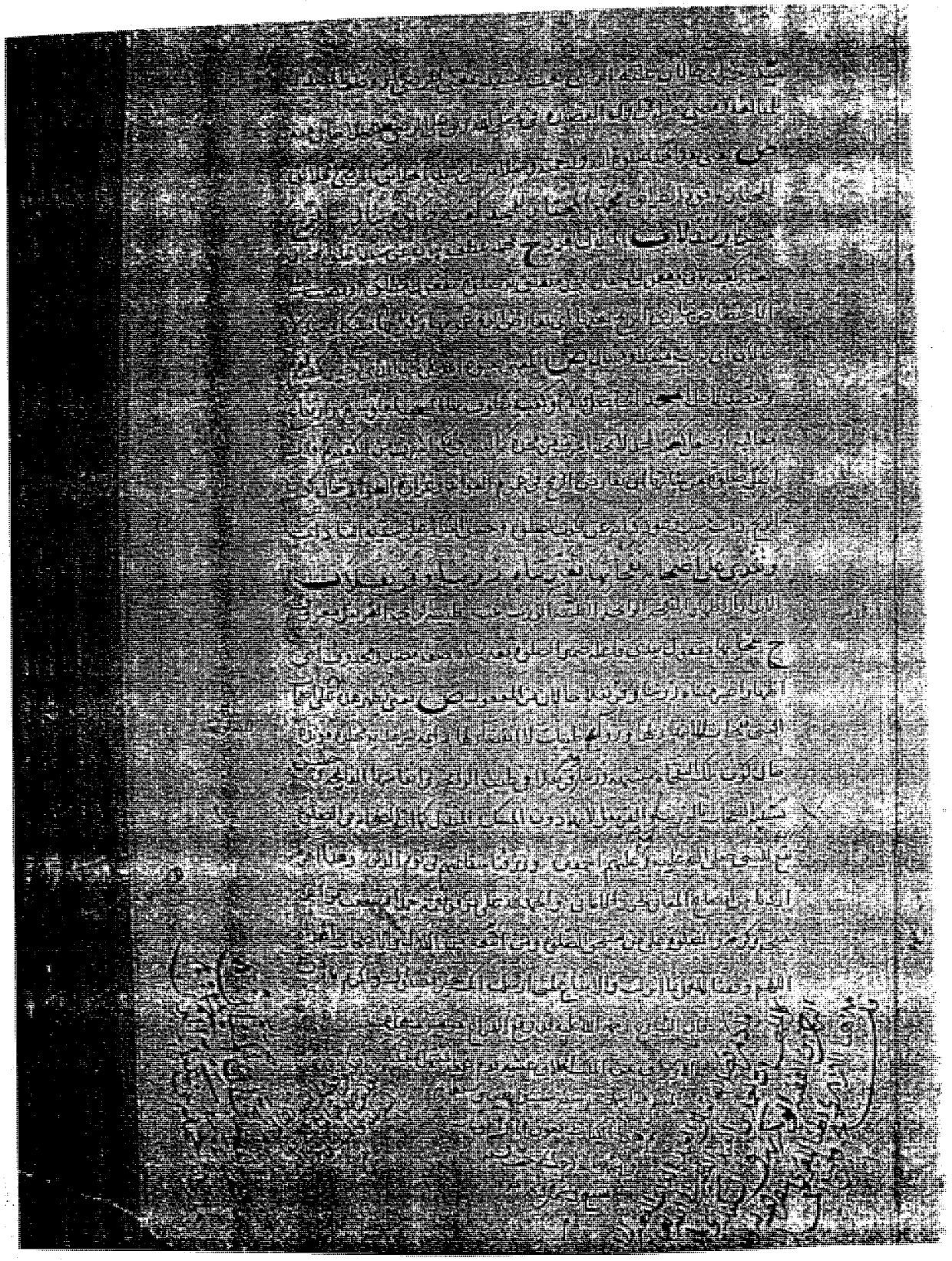

(الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة مغنيسا ((أ)))

٣- نسخة مكتبة يزغات (مكتبة السليمانية) بتركيا.

- برقم: (٦١٥).
- نوع خطها: مشرقي.
- الناسخ: غير معروف.
- تاريخ النسخ: عام (٨٤٧هـ).
- عدد أوراقها: (١٢٤) ورقة.
- عدد الأسطر في الورقة: (٣١) سطراً.
- يوجد عليها بعض الحواشي تصحيحاً لنص المتن أو تعليقاً على ما ورد فيه من مادة علمية. وحواشيها أقل من حواشي باقي النسخ.
- وهذه النسخة هي التي أرمز لها في المقابلة بـ ((ب)).

وهذه نماذج منها.

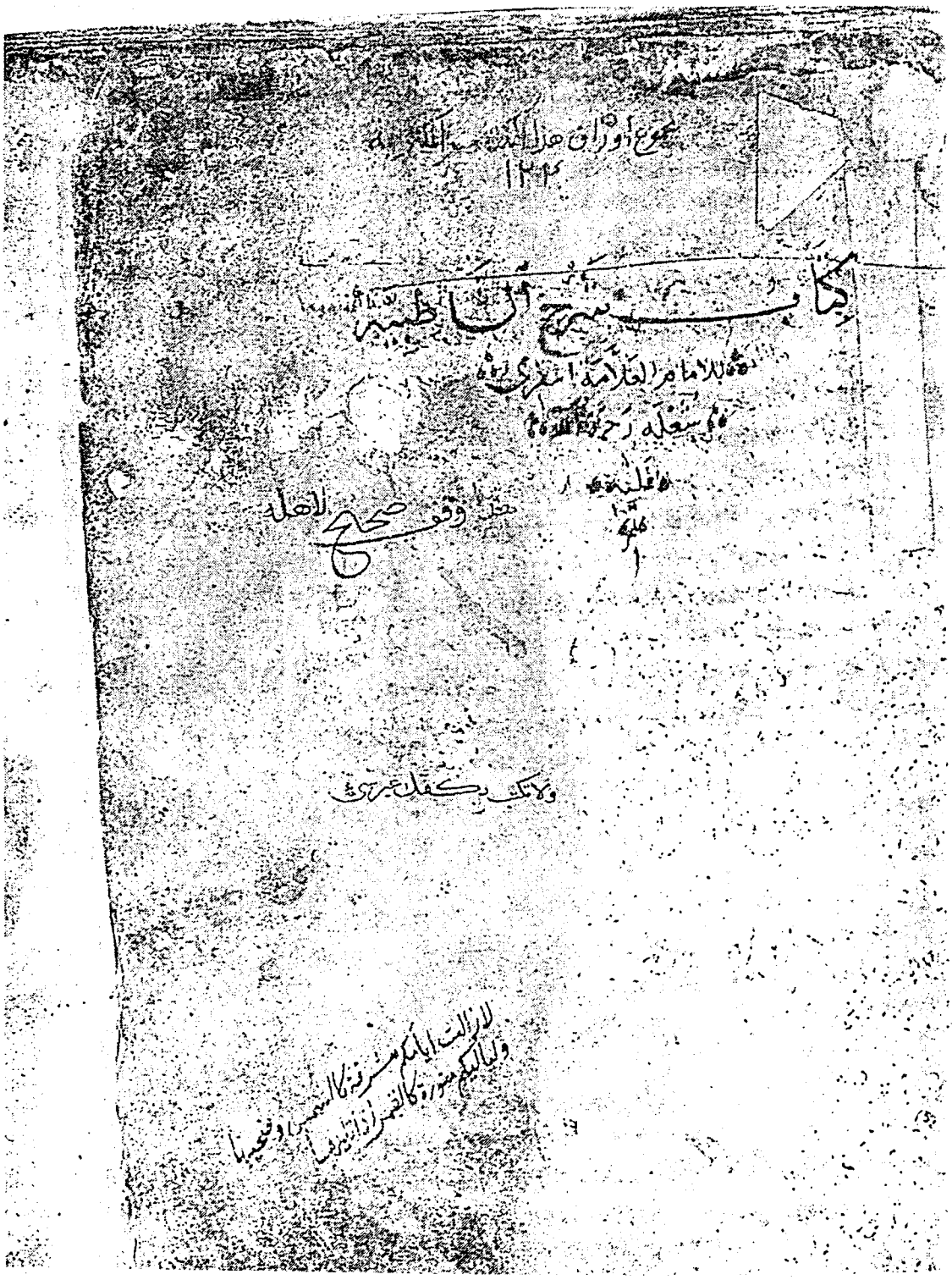
كتاب شرح الباطية
للامام العلامة الشريف
سعد الله رحمة الله
وقف صحيح لاهله
ولاتك دكفل عرش

(ورقة الغلاف من نسخة مكتبة يزغات ((ب)))

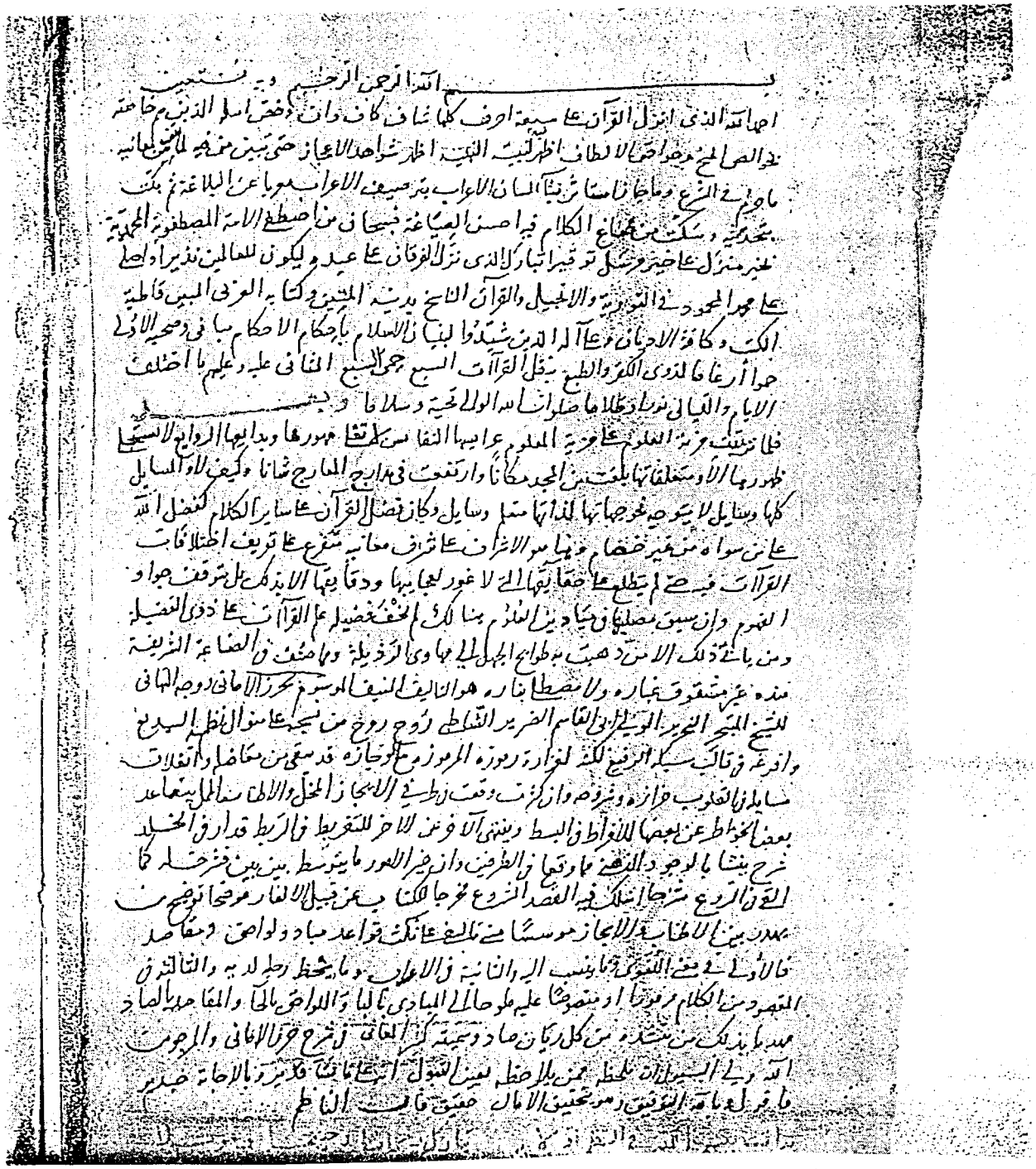

(الورقة الأولى من نسخة مكتبة يزغات ((ب)))

(الورقة الأخيرة من الجزء المحقق من نسخة مكتبة يزغات ((ب)))

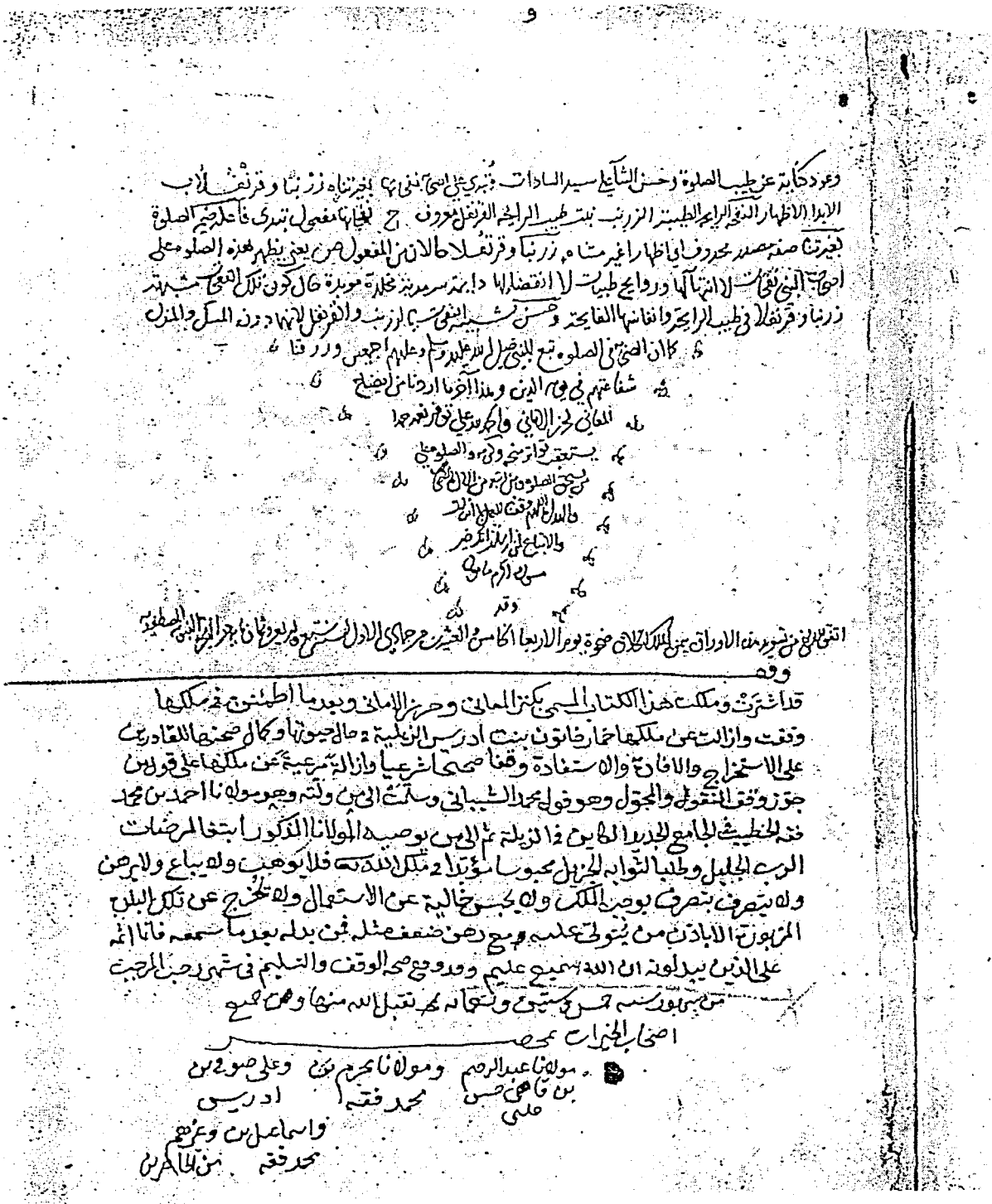

(الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة يزغات ((ب)))

٤- نسخة (قجا راغب باشا) (مكتبة السليمانية) بتركيا.

- برقم: (١٠).
- نوع الخط: مشرقي.
- الناسخ: عجلان بن محمد بن علي البقاعي.
- تاريخ النسخ: عام (٨٦٨هـ).
- عدد أوراقها: (٢٠٢) ورقة.
- عدد الأسطر في الورقة: (٢١) سطراً.
- يوجد عليها بعض الحواشي تصحيحاً لنص المتن أو تعليقاً على ما ورد فيه من مادة علمية.
- في آخر النسخة عبارة: (بلغ مقابلة وقراءة).
- وهذه النسخة هي التي أرمز لها في المقابلة بـ((ج)).

وهذه نماذج منها.

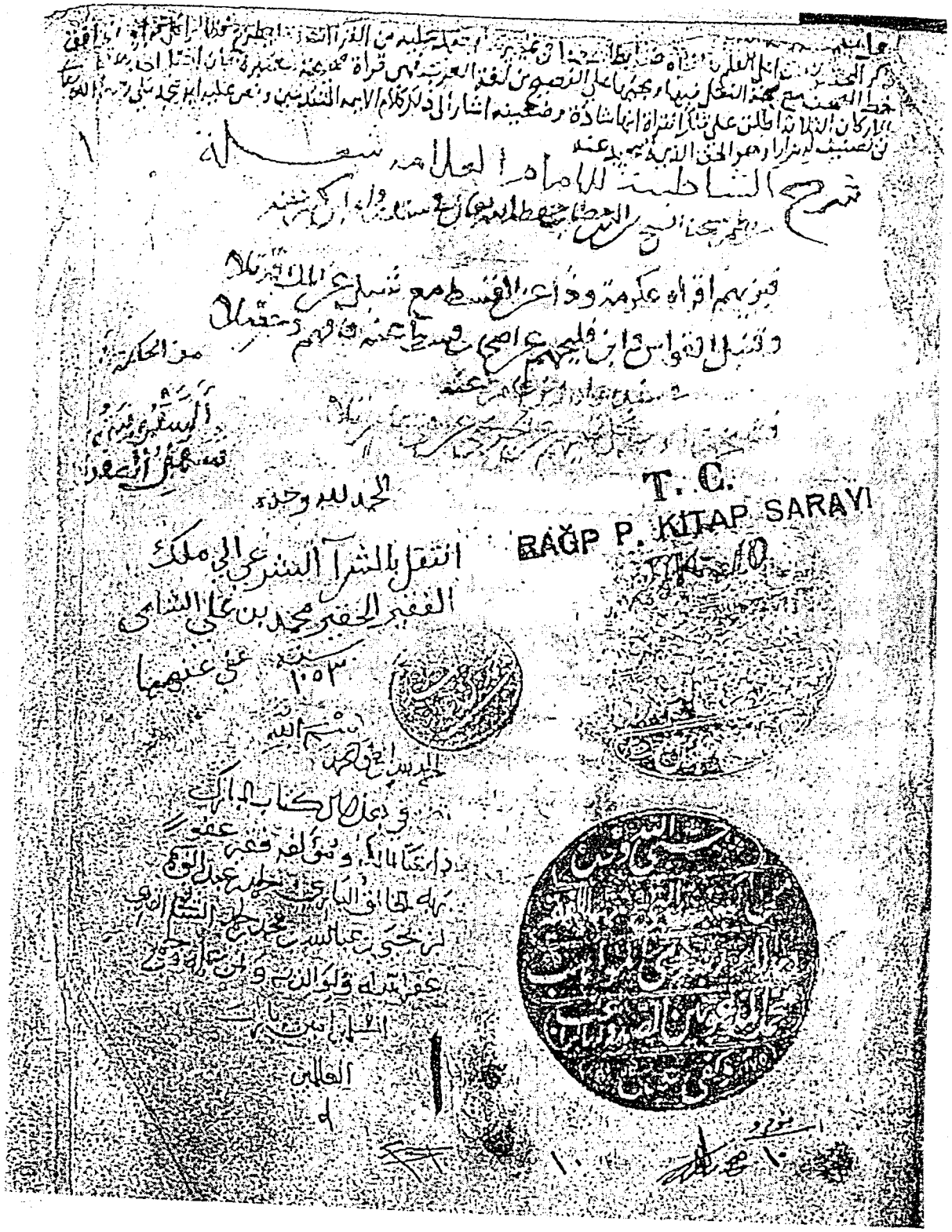

(ورقة الغلاف من نسخة مكتبة قجا راغب باشا ((ج)))

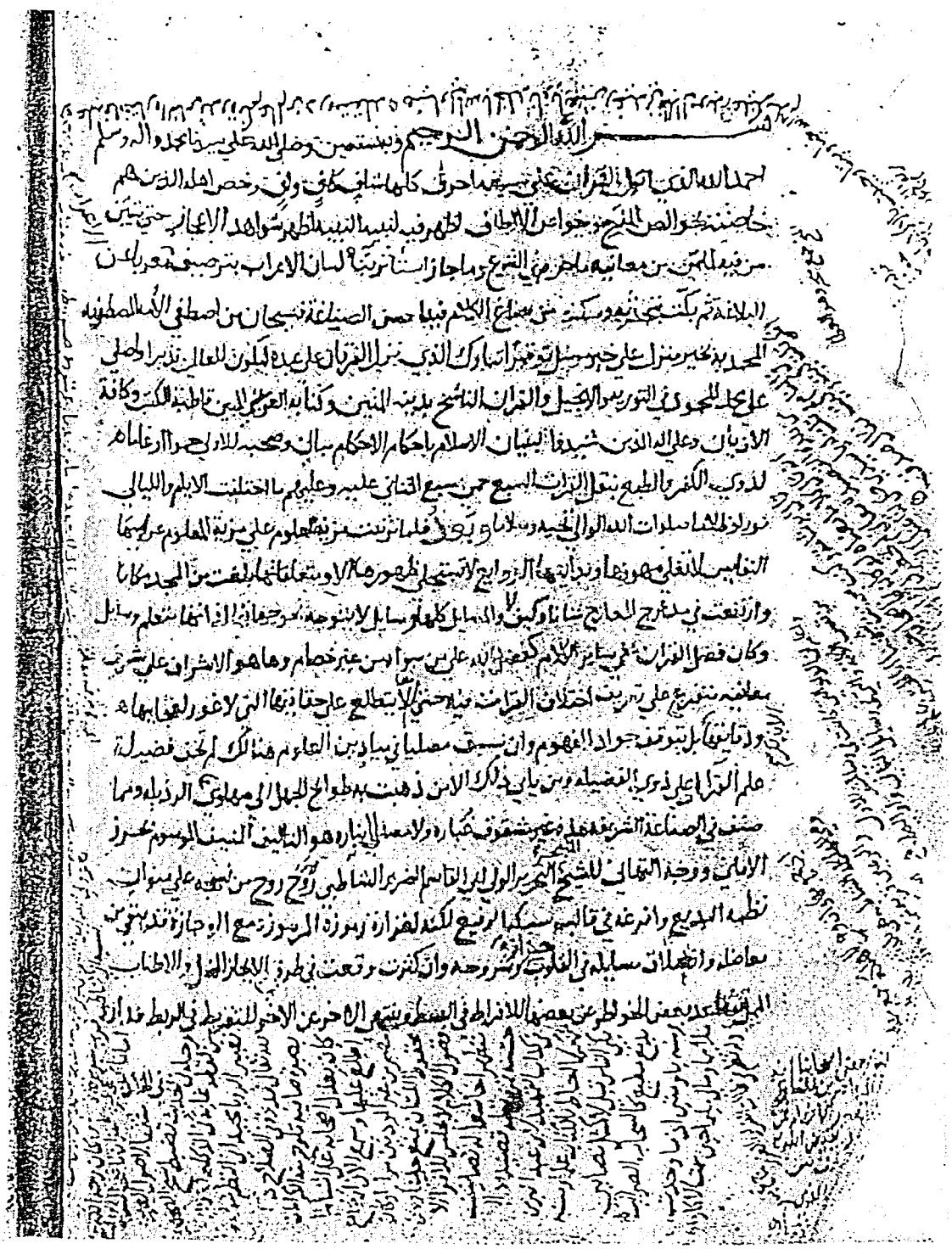

(الورقة الأولى من نسخة مكتبة قجا راغب باشا ((ج)))

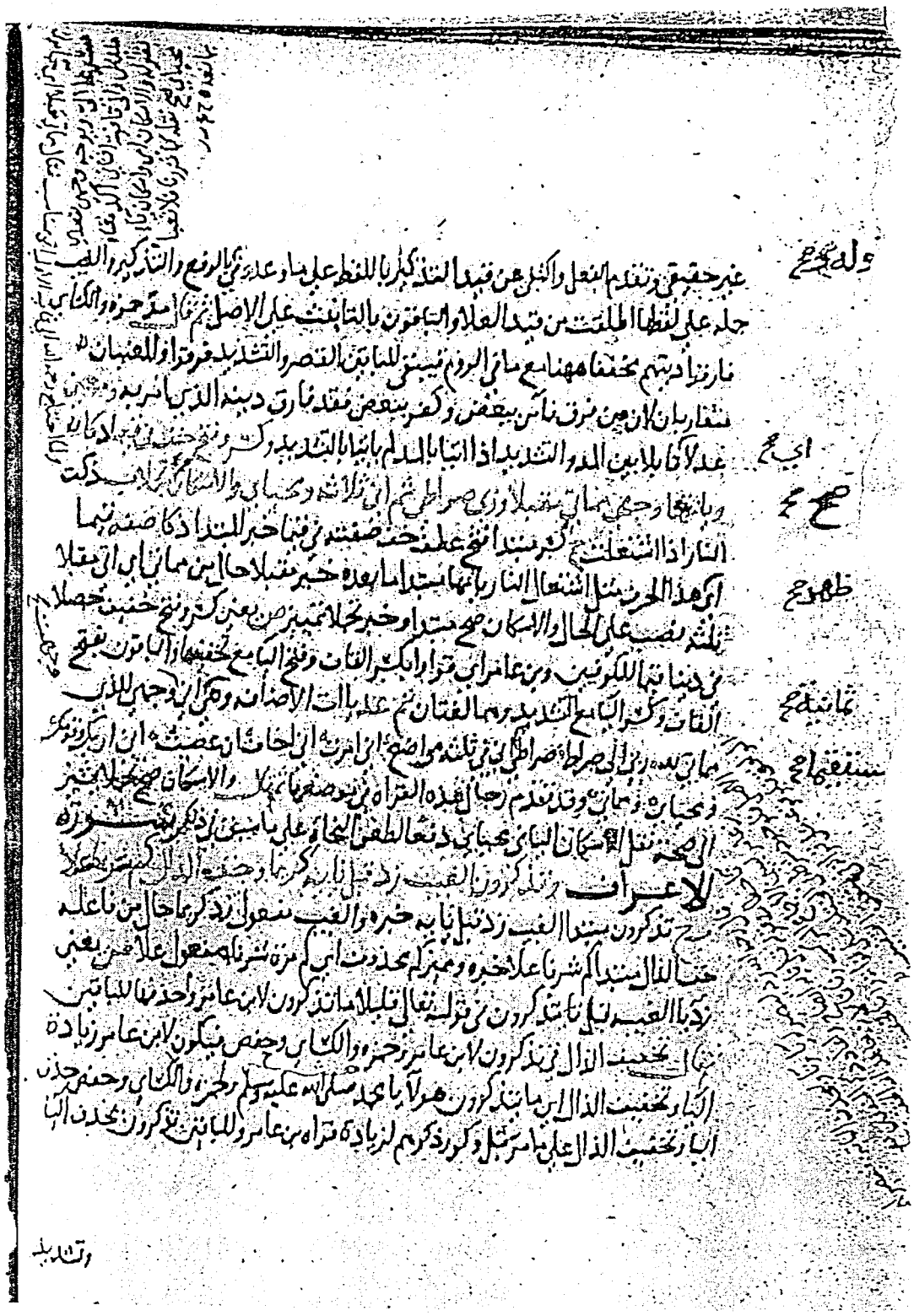

(الورقة الأخيرة من الجزء المحقق من نسخة مكتبة قجا راغب باشا ((ج)))

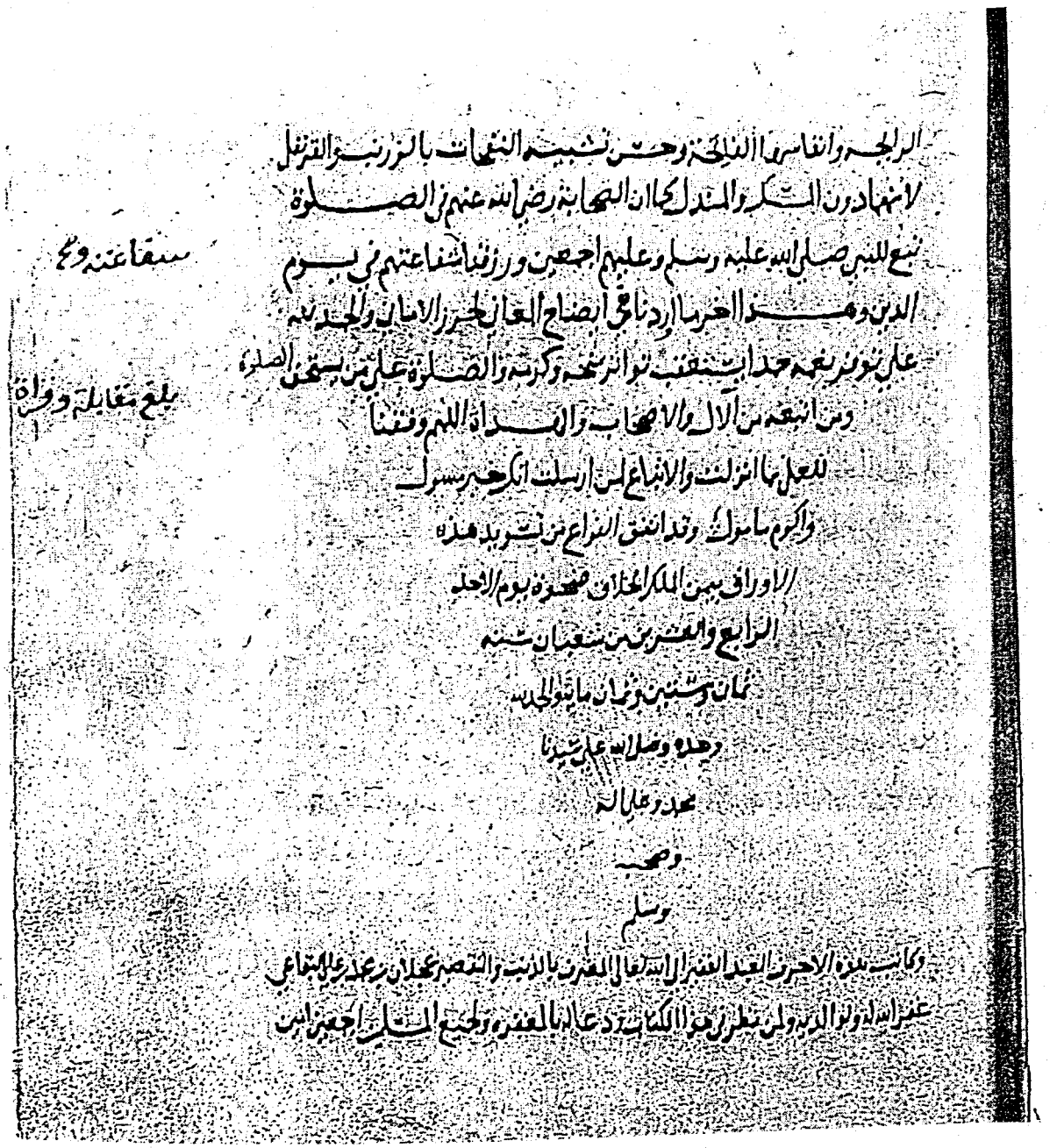

الرائحة والفاسرة الفائحة وحسن تشبيه النخلات بالزرنب والقرنفل
لاشتهادون السكر والمندل كما ان الصحابة رضي الله عنهم في الصلوة
تبع للنبي صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ورزقنا شفاعتهم في يوم
الدين وهذا آخر ما اردنا في ايضاح المعاني لخير الامام والحمد لله
على توفيقه حمدا يستغرق تواتر نعمه وكرمه والصلوة على من يستمد الصلوة
ومن اتبعه من آل واصحاب والهداة اللهم وفقنا
للعمل بما انزلت والاتباع لمن ارسلت انك خير مسؤل
واكرم مامول وقد اتفق الفراغ من تسويد هذه
الاوراق بيمن الملك الخلاق ضحوة يوم الاحد
الرابع والعشرين من شعبان سنة
ثمان وستين وثمان مائة والحمد
وهذه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه
وسلم
وكمل بهذه الاحرف العبد الفقير الى الله تعالى المقر بالذنب والتقصير محمد بن محمد على البناء
غفر الله له ولوالديه ولمن نظر في هذا الكتاب دعاء بالمغفرة ولجميع المسلمين اجمعين امين

سنفاعته ومحم

بلغ مقابلة وصحة

(الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة قجا راغب باشا ((ج)))